الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن حمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الأرطفونيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

# اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين

# (دراسة حالتين عياديتين)

من إعداد الطالبتين:

ساجي شيماء

تحيدوستي شيماء

تحت إشراف:

د.أ. لصقع حسنية

اللجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | جامعة الانتماء | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|---|
| بقال أسماء | جامعة وهران 2 | أستاذة التعليم العالي | رئيسة |
| لصقع حسنية | جامعة وهران 2 | أستاذة التعليم العالي | مشرفا ومقررا |
| طباس نسيمة | جامعة وهران 2 | أستاذة محاضرة أ | عضو ممتحن |

السنة الجامعية 2022 - 2023

# إهـــــداء

الحمد لله الذي ما ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله، وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلى بتوفيقه والحمد لله الذي بلغني ما أحب، لحظة طالما انتظرتها وحلمت بها، وزرعت أفكاري ورودا لها لحظة تعبت حتى نلتها، اجتهدت وثابرت فوصلتها. أبث فرحتي إليكم.

إلى اللذين تكبدوا عناء مجيئي إلى هذا العالم وعرفوني عندما لم أعرف نفسي، إلى أمي ثم أمي ثم أمي، ليس فقط لأنك آويتني في رحمك الدافئ تسعة أشهر وتعاركتي مع الموت لتمنحيني الحياة، إنما لأنك كنت منذ أنجبتني حتى هذه اللحظة أما عظيمة.

إلى أبي الذي عطفه ينير دربي، أنت الإجابة الثابتة الفورية السريعة التي لا تقبل المراجعة او التراجع عنها إلى من لا يتعب عن تشجيعي في كل خطوة أخطوها، أبي الغالي.

إذا سئلت عن أجمل الأقدار وأجمل الصدف فإنه شخص بعيد المسافة لكن قريب في القلب ....لعبان.

إلى اخوتي قطعة مني سندي في الحياة، إلى أختي فاطمة رفيقة دربي التي لم تبخل عليا بكلماتها الطيبة ومساندتها لي في هذه المرحلة وكل المراحل، إلى خالتي أمي الثانية.

الى صديقتي شيماء، شكرا لكونك صديقتي اللطيفة وشريكتي في رحلة الدراسة الجامعية، إلى التي لم تخذلني يوما.

**تحيدوستي شيماء**

# إهـــــداء

وآخر دعواهم أن الحمد الله رب العالمين عظم المراد فهان الطريق فجاءت لذة الوصول لتمحي مشقة السنين.

إلى من أفضلها على نفسي ولما لا فقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام" أمي"

إلى أولئك الذين أحبوا بلا غرض وأخلصوا بلا حدود ولم تؤرقهم المصالح أو تحركهم الأهواء أنتم الأنقى رغم أنات القلب وأنتم الأبقى طالما بقي الحب أنتم السند ونعم الصحبة إلى" أمال وقمر وملاك."

إن السرور إذا تشارك ضوعفت بسماته مع زمرة الأحباب لأن السعادة لا نشعر بها إلا عندما نتشاركها ولن تكتمل فرحة تخرجي إلى مع من كانت صديقة لي والتي لم تخذلني خلال مشواري الدراسي "شيماء"

الرزق أنواع أعظمهما شريكا حنونا طيبا وصديقا لطالما دعمني خلال مسيرتي وكان لي أكتر من سند .... إلياس.

ساجي شيماء

# شكـــر

الحمد لله كثيرا ونصلي ونسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بعد اتمام هذه الدراسة.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة **لصقع حسنية** التي ساعدتنا لإتمام هذه الدراسة ولم تبخل علينا بأي معلومة بالعكس قدمت لنا كل الاهتمام، واشرافها لبحثنا كان فخرا وشرفا لنا. كل الكلمات والشكر والثناء غير كافية أمام متابعتها المستمرة لنا وتوجيهاتها القيمة ونصائحها الثمينة أيضا لا ننسى قسم العلوم الاجتماعية خاصة قسم علم نفس العيادي. دون أن ننسى شكر كل من العينتين (ص. ش) اللاتي ساعدتا في إتمام هذه الدراسة.

## مـلـخـص الـدراســة

تناولت دراستنا موضوع "اضطرب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين"، والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على اضطراب ما بعد الصدمة لدى هذه الفئة، ومن أجل ذلك قمنا بصياغة الفرضيات الآتية:

- تؤدي الهجرة غير شرعية للأبناء إلى حدوث صدمة نفسية لدى الأمهات.
- تؤثر الهجرة غير شرعية للأبناء على الصحة النفسية للأمهات.

وللتحقق من الفرضيات اعتمدنا على المنهج العيادي على عينة مكونة من امرأتان تتراوح أعمارهن بين 44 و47 سنة، هاجر ابنيهما بصفة غير شرعية إلى أوروبا. واستخدمنا دراسة الحالة، المقابلات النصف موجهة، الملاحظة العيادية، اختبار كورنل، مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون.

وأسفرت النتائج إلى أن الهجرة غير شرعية تشكل حدث صادم لأمهات المهاجرين، مما يجعلهن يعانين من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة.



**الكلمات المفتاحية:** الهجرة غير شرعية، أمهات المهاجرين عير شرعيين، اضطراب ما بعد الصدمة.



## Summary:

Our study focused on the topic of "Post-Traumatic Stress Disorder among Mothers of Illegal Immigrants." The aim was to diagnose the post-traumatic stress disorder among this category, and for that purpose, we formulated the following hypotheses:

- Illegal immigration of children leads to psychological trauma for mothers.
- Illegal immigration of children negatively affects the mental health of mothers.

To test these hypotheses, we employed a clinical methodology on a sample consisting of two women aged between 44 and 47 years, whose children immigrated to Europe illegally. We utilized a case study approach, semi-structured interviews, clinical observation, the Cornell Test, and the Davidson Trauma Scale.

The results indicated that undocumented immigration constitutes a traumatic event for the mothers of illegal immigrants, leading them to experience a high degree of post-traumatic stress disorder.



**Keywords:** Illegal immigration, mothers of illegal immigrants, post-traumatic stress disorder.

## فـــهـــرس المحـتـويـات


| | |
|---|---|
| إهداء | أ |
| شكر | ب |
| ملخص الدراسة | ت |
| فهرس المحتويات | ث |
| مقدمة | 01 |
| **الـــجـــانـــــب الـــــنـــــظـــري** | |
| **الفـــصـــل الأول: الإطـــار الـــعـــام للدراســـة** | |
| 1. الإشكالية | 05 |
| 2. الفـرضيـة العـامة | 06 |
| 1.2. الفرضيات الجزئية | 07 |
| 3. أهـمـيـة الـدراســة | 07 |
| 4. أهـداف الـدراســة | 07 |
| 5. الدراســات الســابـقـة | 08 |
| 1.5. التعقيب على الدراسات السابقة | 11 |
| 6. مصطلحات الاجرائية للدراسة | 11 |
| **الفـصـل الـثـانـي: اضـطـراب مـا بـعـد الـصـدمـة** | |
| تمهيد | 13 |
| 1. مـفـهـوم الـصـدمة الـنـفـسـية | 13 |
| 2. شروط تحقق الصدمة النفسية | 15 |
| 3. أسـبـاب الـصـدمة الـنـفـسـية | 16 |
| 4. مراحل الصدمة النفسية | 16 |

| | |
|---|---|
| 1.4. المرحلة المباشرة أو حالة الصدمة | 16 |
| 2.4. المرحلة ما بعد المباشرة أو حالة الكمون | 16 |
| 5. أنواع الصدمة النفسية | 17 |
| 6. العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للخبرة الصادمة | 17 |
| 7. أعراض ما بعد الصدمة النفسية | 18 |
| 8. الاضطرابات الناجمة عن الصدمة النفسية | 20 |
| 9. مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) | 20 |
| 10. النظريات المفسرة لاضطراب ما بعد الصدمة | 21 |
| 11. أسباب اضطراب ما بعد الصدمة | 23 |
| 12. تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة (DSM5) | 23 |
| 13. أطوار اضطراب ما بعد الصدمة | 26 |
| 14. علاج اضطراب ما بعد الصدمة | 27 |
| خلاصة | 28 |
| **الفصل الثالث: الهجرة غير شرعية** | |
| تمهيد | 30 |
| 1. مفهوم الهجرة | 30 |
| 2. مفهوم الهجرة غير شرعية | 31 |
| 3. نظريات الهجرة غير شرعية | 32 |
| 1.3. النظرية السوسيولوجية | 33 |
| 2.3. النظرية الاقتصادية | 33 |
| 3.3. النظرية السيكولوجية | 33 |
| 4.3. النظرية الثقافية | 34 |

| | |
|---|---|
| 4. مفاهيم ذات الصلة بالهجرة غير الشرعية | 34 |
| 5. أشكال الدول المكونة للهجرة غير شرعية | 35 |
| 6. أبعاد الهجرة غير شرعية | 36 |
| 7. أنواع الهجرة غير الشرعية | 36 |
| 8. دوافع الهجرة غير شرعية | 37 |
| 9. طرق العبور غير شرعية | 38 |
| 10. فنون الهجرة غير شرعية | 39 |
| 11. آثار الهجرة غير شرعية | 40 |
| 12. واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر | 42 |
| 13. آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية | 42 |
| خلاصة | 47 |
| **الجانب التطبيقي** | |
| **الفصل الرابع: الدراسة الاستطلاعية** | |
| تمهيد | 50 |
| 1. المنهج العيادي | 50 |
| 2. أدوات الدراسة | 50 |
| 1.2. الملاحظة العيادية | 51 |
| 2.2. المقابلة العيادية | 51 |
| 3.2. دراسة الحالة | 51 |
| 4.2. اختبار كورنل | 52 |
| 1.4.2. وحدات اختبار كورنل | 52 |
| 2.4.2. تصحيح اختبار كورنل | 54 |

| | |
|---|---|
| 3.4.2. طريقة التطبيق | 54 |
| 4.4.2. ثبات قائمة كورنل | 54 |
| 5.4.2. صدق قائمة كورنل | 54 |
| 5.2. مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون | 55 |
| 1.5.2. تعليمة تطبيق مقياس دافيدسون | 55 |
| 2.5.2. تصحيح مقياس دافيدسون | 56 |
| 3.5.2. مصداقية وثبات مقياس دافيدسون | 57 |
| خلاصة | 58 |
| **الفصل الخامس: تقديم الحالات العيادية** | |
| تقديم الحالة العيادية الأولى | 60 |
| 1. البيانات الأولية | 60 |
| 2. السيميائية العامة للحالة الأولى | 60 |
| 3. أهم جوانب التاريخ الشخصي والعائلي للحالة الأولى | 61 |
| 4. اختبار تصحيح الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الأولى | 63 |
| 1.4. تفسير نتائج اختبار كورنل للحالة الأولى | 63 |
| 5. نتائج مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الأولى | 64 |
| 1.5. تفسير مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الأولى | 64 |
| 6. استنتاج الحالة الأولى | 65 |
| تقديم الحالة العيادية الثانية | 66 |
| 1. البيانات الأولية | 66 |
| 2. السيميائية العامة للحالة الثانية | 66 |
| 3. أهم جوانب التاريخ الشخصي والعائلي للحالة الثانية | 67 |

| | |
|---|---|
| 4. اختبار تصحيح الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الثانية | 69 |
| 1.4. تفسير نتائج اختبار كورنل للحالة الثانية | 69 |
| 5. نتائج مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الثانية | 70 |
| 1.5. تفسير مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الثانية | 70 |
| 6. استنتاج الحالة الثانية | 71 |
| 7. مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج | 72 |
| 1.7. مناقشة الفرضية العامة | 72 |
| 2.7. الفرضية الجزئية الأولى | 72 |
| 3.7. الفرضية الجزئية الثانية | 73 |
| 8. استنتاج عام | 73 |
| خاتمة | 76 |
| الاقتراحات والتوصيات | 77 |
| قائمة المصادر والمراجع | 78 |
| الملاحق | 84 |

# فــهــرس الجداول


| رقــم الجدول | عنوان الــجدول | الصـفـحـة |
|---|---|---|
| **01** | الاضطرابات الناجمة عن الصدمة النفسية . | 20 |
| **02** | احصائيات افشال محاولات هجرة غير شرعية في الجزائر. | 22 |
| **03** | قيم الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الأولى | 63 |
| **04** | نتائج الحالة الأولى على مقياس دافيدسو ن | 64 |
| **05** | قيم الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الثانية | 69 |
| **06** | نتائج الحالة الثانية على مقياس دافيدسو ن | 70 |


# فــهــرس الأشــكــــال


| رقــم الشكـل | عنوان الــشـكـل | الصـفـحـة |
|---|---|---|
| **01** | شروط تحقق الصدمة النفسية | 15 |
| **02** | مخطط أحداث الصدمة وخطط المواجهة والتغيرات الفيسيولوجية والحيوية. | 19 |
| **03** | أشكال الدول المكونة للهجرة غير شرعية. | 36 |

# فــهــرس الملاحق


| رقــم الملحق | عنوان الملحق |
|---|---|
| **01** | أسئلة مقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية من قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية. |
| **02** | إجابات الحالة الأولى (ع.ص) على اختبار كورنل. |
| **03** | إجابات الحالة الثانية (ش.ش) على اختبار كورنل. |
| **04** | مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون. |
| **05** | إجابات الحالة الأولى على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون. |
| **06** | إجابات الحالة الثانية على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون. |

# مقدمة

## مـــقدمـــة

شغل موضوع الهجرة غير شرعية أو ما يعرف تحت مسمى "الحرقة" في المجتمع الجزائري، العديد من المختصين والباحثين في العلوم الاجتماعية والعلوم النفسية لما لها من أهمية كبيرة وآثار سلبية خاصة بالنسبة للدول المهاجر إليها، حيث أصبحت الهجرة السرية من أهم الأخطار التي تهدد العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، نظرا لانتشارها الواسع، ولكونها تمس جميع شرائح المجتمع، وليس فقط فئة الشباب خاصة الذكور، حيث تعدت إلى فئة الإناث والأطفال القصر والعائلات. ولقد شهدت الجزائر تفاقما كبيرا لهذه الظاهرة جراء التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها العالم والتي دفعت بتدفق المهاجرين من الجزائر إلى الضفة الشمالية التي يرون فيها فرصة لتحقيق طموحاتهم وكذا النظر إليها على أنها بديل لحل مشاكلهم، وكذا الموقع الجغرافي المميز للجزائر الذي يجعلها منطقة عبور نحو دول أوروبا.

إن موضوع الهجرة غير شرعية واسع الأبعاد ومتعدد التصورات، فهي لم تعد مشكلة اقتصادية واجتماعية بحتة، بل شملت البعد النفسي كذلك، فهي تؤدي إلى تغييرات كبيرة في البنية النفسية والاجتماعية لأي مجتمع كان، حيث ينظر علم النفس للهجرة غير شرعية من خلال تحليل العمليات النفسية، أي التغيرات والضغوط الحاصلة على المستويات الانفعالية والذهنية والسلوكية الناجمة عن الهجرة غير شرعية. (سامر رضوان، 2020، ص 1). إذ أن للهجرة غير شرعية آثار نفسية على المهاجرين غير شرعيين وأفراد عائلاتهم وبالأخص الأمهات، فالانفصال الفجائي وغير المتوقع لأبنائهن يعتبر بمثابة صدمة نفسية لهن تؤثر على صحتهن الجسدية والنفسية، حيث يعشن حالة من القلق المستمر والحزن بسبب المصير المجهول لأبنائهن، وكذا الخوف الشديد والهلع لما تحمله الهجرة عبر قوارب الموت من معاني تهديد لحياة أبنائهن.

وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين"، والتي اشتملت على جانبين نظري وتطبيقي، فأما النظري فتضمن ثلاثة فصول:

- الفصل الأول الإطار العام للدراسة، ويضم كل من إشكالية الدراسة، الفرضيات، أهمية الدراسة وأهدافها وبعض المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة.

- الفصل الثاني اضطراب ما بعد الصدمة، حيث اشتمل على مفهوم الصدمة النفسية، شروطها، أسبابها، مراحلها، أنواعها، أعراضها، العوامل المؤثرة فيها، وكذلك مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة، النظريات المفسرة له، أسبابه، تشخيصه، أطواره وعلاجه.

- الفصل الثالث الهجرة غير شرعية، والذي احتوى على مفهوم الهجرة غير شرعية، نظرياتها، المفاهيم المرتبطة بها، أشكال الدول المكوّنة لها، أبعادها، أنواعها، دوافعها، طرقها، آثارها، واقعها في الجزائر وآليات مكافحتها.

أما الجانب التطبيقي فتألف من فصلين:

- الفصل الرابع الدراسة الاستطلاعية، والتي اشتملت على المنهج العيادي وأدواته المتمثلة في الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية النصف موجهة، دراسة الحالة، قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية ، و مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون.

- الفصل الخامس تقديم الحالات، تضمن تقديم الحالات، السيميائية العامة، وأهم جوانب التاريخ الشخصي والاجتماعي للحالات، عرض وتحليل نتائج اختبار كورنل ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون، بالإضافة إلى مناقشة الفرضيات.

# الجانب النظري

# الفصل الأول

# الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية.

2. الفرضية العامة

1.2. الفرضيات الجزئية

3. أهمية الدراسة

4. أهداف الدراسة

5. الدراسات السابقة

1.5. التعقيب على الدراسات السابقة

6. مصطلحات الاجرائية للدراسة

## 1. الإشـكـالـية

تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أهم القضايا الشائكة والراهنة التي أصبحت تشكل موضوع اهتمام بالغ للمجتمع الدولي وللدول التي تمثل مصدرا للمهاجرين وكذلك الدول التي تستقبلهم. إذ تصنف هذه الظاهرة في المرتبة الثالثة من درجة خطورتها الإجرامية من بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة، وقد تفاقمت في فترة ما بعد الحرب الباردة بسبب تطور التكنولوجي في ميادين الاتصال ووسائل النقل. (زروق العربي، 2014، ص 16). كما تعتبر الهجرة غير الشرعية إحدى الطرق التي يعمد إليها الفرد للهروب من مجتمعه إلى مجتمع يحظى فيه بميزات اجتماعية واقتصادية وحتى أمنية أرقى، فهي تشكل نوعا من الانسحاب والتمرد والرفض على المجتمع الأصلي حيث أصبحت أكثر تفاقما وانتشارا متخذة عدة طرق وأشكال. (سحنون أم الخير، 2017، ص 309).

والجزائر كغيرها من البلدان لم تسلم من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، إلا أن موقعها الجغرافي يمنحها تميزا عن باقي البلدان الافريقية، فهي تعتبر منطقة ثلاثية الأبعاد والأهداف من منظور المهاجرين السريين فهي إما منطقة عبور إلى دول ما وراء البحر، أو منطقة مقصودة من قبل المهاجرين الأفارقة، أو منطقة عبور من جنوبها الكبير إلى شمالها الساحلي وتحولت مؤخرا إلى منطقة خصبة لهذه الظاهرة و لتكوين لعدة شبكات مختصة في الهجرة السرية تعمل على جلب سيول متدفقة من الرعايا الأفارقة والآسيويين وآخرين إلى الجزائر كما تعمل أيضا على حث شباب جزائريين على دعمهم للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا. (زروق العربي، 2014، ص 16). هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية والمعيشية التي عاشها المجتمع الجزائري التي دفعت بمختلف طبقات المجتمع للهجرة غير شرعية، ولم تستثن هذه الظاهرة لا الجامعيين ولا الموظفين ولا النساء ولا حتى القصر، رغم صعوبتها وثمنها الباهظ وهذا فقط من أجل تحقيق الحلم الأوربي والفردوس المفقود بعبور البحر المتوسط. (بقال أسمى وشيخ فتيحة، 2020، ص 14). وهذا ما تعكسه الأرقام المسجلة، حيث صرحت وزارة الداخلية الإيطالية أن الجزائريين هم ثاني جنسية للمهاجرين (الحراقة) الواصلين إلى سواحلها منذ مطلع 2020 بتعداد 318 مهاجرا أي بنسبة 11% من مجموع الواصلين والناجين، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة التي تعترضها خفر السواحل الجزائرية لقوارب الموت يوميا. (نورة عامر، 2021، ص 435).

إن للهجرة غير شرعية آثارا سلبية لا تشمل فقط الفرد المهاجر بحد ذاته وما يقع عليه من عقوبات قانونية (السجن)، أو خطر الموت المحقق أثناء هجرته عبر قوارب الموت، بل تتعدى ذلك فهي تشمل

أسرته كذلك ولعل الحلقة الأضعف والأكثر تأثرا هي الأمهات اللواتي أصبحن يعانين ويشتكين من هروب فلذات أكبادهن إلى ضفة مجهولة. (نورة عامر، 2021، ص 434). حيث ينحصر تفكير الأمهات في الصور المروعة لأمواج البحر وهي تلفظ جثث شباب في مقتبل العمر أو المهاجرين غير شرعيين المفقودين، فتلقي الأمهات لخبر هجرة أبنائهن غير الشرعية يعتبر بمثابة صدمة نفسية لأن هذه الأخيرة تعبر عن "حدث خارجي فجائي وغير متوقع يتسم بالحدة ويفجر الكيان الإنساني ويهدد حياته، بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعف الإنسان للتكيف معه".(آيت وشريفي وصالحي، 2019، ص 382). وهي كذلك ناجمة عن تعرض الفرد إلى حادث طارئ جسيم على نفسه أو عقله أو عاطفته أو جسمه كخسارته المفاجئة لإنسان قريب أو حميم نتيجة الموت أو الفراق، مسببا له الكآبة والخوف واليأس والرعب و يعيق سلوكه المدني في الحياة الاجتماعية. (محمد حمدان، 2015، ص 83). ففراق أبنائهن الفجائي يملأ أذهانهن بخواطر وتصورات وأفكار محزنة وضاغطة بصفة مستمرة، حيث يصبح شغلهن الشاغل هو معرفة مصير أبنائهن المجهول. وهذا لأن العلاقة الأم بأبنها هي من أقوى العلاقات بين البشر وأعمقها فهي علاقة اشتقاق وليست علاقة التقاء، فالابن هو بعض أمه والارتباط بينهما هو حاجة متبادلة تستمد منها الأم ذاتها، كما يستمد منها الابن حاجته البيولوجية والنفسية. (فريق أخضر،2022، ص 394).

ومن هذا المنطلق يأتي الإشكال الرئيسي لدراستنا:

هل تعاني أمهات المهاجرين غير شرعيين من اضطراب ما بعد الصدمة؟

ومنها تنبثق التساؤلات التالية:

- ما مدى تأثير هجرة الأبناء غير شرعية على الصحة النفسية للأمهات؟
- هل تعتبر الهجرة غير شرعية للأبناء حدثا صادما للأمهات؟
- هل يتسم اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين بدرجة مرتفعة؟

## 2. الفـرضيـة العـامة

تعاني أمهات المهاجرين غير شرعيين من اضطراب ما بعد الصدمة.

### 1.2. الفرضيات الجزئية

- تؤدي الهجرة غير شرعية للأبناء إلى حدوث صدمة نفسية لدى الأمهات.
- تؤثر الهجرة غير شرعية للأبناء على الصحة النفسية للأمهات.

## 3. أهـمـيــة الـدراســة

تكمن أهمية الدراسة في موضوع الدراسة بحد ذاته والمتمثل في "اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين"، ويمكن ابرازها في النقاط التالية:

- الانتشار السريع والواسع لظاهرة الهجرة غير شرعية لدى الشباب في بلدان العالم الثالث بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة الجزائر، لاعتبارها بوابة هامة للهجرة نحو الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط.
- الآثار السلبية للهجرة غير شرعية على المهاجرين بصفة عامة وعلى أمهاتهم بصفة خاصة.
- اعتبار موضوع الصدمة النفسية مفتاحا لفهم العديد من الاضطرابات النفسية في علم النفس، فأغلبية الاضطرابات المعروفة في علم النفس المرضي والطب النفسي تحدث في إطار التعرض لأحداث صادمة تتجاوز القدرات الدفاعية للفرد.
- افتقار الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير شرعية من منظور نفسي وكذلك علاقتها باضطراب ما بعد الصدمة.

## 4. أهـداف الـدراســة

- تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الناحية النفسية.
- معرفة أهم الأسباب والدوافع المؤدية بالشباب الجزائري إلى التفكير بالهجرة غير شرعية.
- التعرف على أهم الآثار السيكولوجية والاجتماعية والإنسانية والعلائقية التي تخلفها للهجرة غير شرعية على أمهات المهاجرين غير شرعيين على وجه الخصوص.

- إلقاء الضوء على اضطراب ما بعد الصدمة من حيث أعراضه، ونظرياته، وأسبابه.
- معرفة العلاقة بين الهجرة غير شرعية واضطراب ما بعد الصدمة.
- الكشف عن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين.

## 5. الدراســات الســابـقـة

### أ. دراسة " شيماء بن جعفر" و " آمنة لعجال " (2021):

عنوانها "الهجرة غير شرعية وفحص بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب"، وهدفت هذه الدراسة لفحص متغيرات النفسية باستعمال ثلاثة مقاييس (مقياس اليأس، المساندة الاجتماعية والاغتراب النفسي) على عينة من ثلاث شباب خضعوا لتجربة الهجرة غير الشرعية، حيث تم إجراء الدراسة بالمركز الرياضي "ياحي الجموعي" وكذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خلال شهري مارس-أفريل، بمعدل حصتين في الأسبوع حيث تم القيام بخمس مقابلات لكل حالة. باستعمال منهج دراسة الحالة، بالاعتماد على الأدوات التالية: الملاحظة المباشرة، المقابلة النصف موجهة وثلاثة مقاييس هي: مقياس بيك لليأس ومقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الاغتراب النفسي.

وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن مستوي اليأس منخفض بالنسبة للحالتين الأولى والثانية المقيمين بالخارج بسبب الهجرة ومرتفع بالنسبة للحالة الثالثة الذي فشل فالوصول إلى أوروبا، وأن مستوى المساندة الاجتماعية منخفض بالنسبة للحالة الأولى والثالثة من خلال شخصية الحالتين المنعزلة وافتقادهم للدعم والسند العائلي والاجتماعي ومتوسط بالنسبة للحالة الثانية، أما من ناحية الاغتراب النفسي فتشابهت الحالات الثلاثة بارتفاع مستوى الاغتراب النفسي لديهم.

### ب. دراسة "الطاهر بن عبد الرحمان" و "شينون سيد أعمر" (2018):

تحت عنوان "الهجرة غير شرعية: الآثار النفسية، الاجتماعية والإنسانية"، وهدفت هذه الدراسة إلى محاولة ابراز الآثار النفسية والاجتماعية والإنسانية للهجرة غير شرعية من وجهة نظر عينة من المهاجرين غير شرعيين بمدينتي تمنراست وقسنطينة، كما هدفت كذلك إلى معرفة ما إذا كانت توجد فروق دالة عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$) في متوسطات اتجاههم نحو الآثار السيكولوجية، الاجتماعية والإنسانية للهجرة غير شرعية ترجع إلى متغيرات (الجنس – السن – الجنسية).

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على استمارة تتضمن 40 بندا تنتمي إلى تسعة محاور، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (50) مهاجرا غير شرعيا بمدينتي تمنراست والمدينة الجديدة على منجلي، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك آثار نفسية واجتماعية وإنسانية للهجرة غير شرعية على المهاجرين السريين من خلال أبعاد الاغتراب، الإحباط، الشعور بالنقص، القلق والتوتر، الإدمان، الكبت، الاضطرابات النفسجسمية، صعوبات التكيف والاندماج والشعور بالتمييز، وبأهمية نسبية متفاوتة لكل بعد. كما أسفرت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص متغيرات (الجنس – السن – الجنسية).

**ت. دراسة "نورة عامر" (2021):**

المعنونة بـ "الآثار النفسو-اجتماعية والصحية للهجرة غير شرعية على عائلات المهاجرين"، سعد هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير شرعية (الحرقة) في المجتمع الجزائري، ومعرفة مجموع الأسباب المساهمة في تفاقمها وكذا مجموع الآثار الناجمة عنها وذلك على مستوى أي فرد من تلك الأسرة كالأم، الأب، أو الإخوة. و قد اعتمدت الباحثة على استمارة مقابلة على عينة قوامها (08) تمثلت في مجموع أفراد أسر الشباب الذين أقدموا على الهجرة غير شرعية و لم يظهر لهم أي أثر (مفقودين)، و ذلك على مستوى دائرة عين البيضاء بولاية أم البواقي (الجزائر)، و جاءت نتائج الدراسة بتفاوت العوامل التي تدفع الشباب إلى الهجرة غير شرعية، حيث اعتلتها العوامل الاجتماعية و تلتها العوامل المادية ثم العوامل الأسرية، كما أفرت النتائج عن مجموع آثار متباينة حيث أجمع أفراد عينة الدراسة على أنها و خيمة و أثرت بشدة على استقرار و تماسك الأسرة و أهمها الآثار النفسية من حزن و ألم و اكتئاب و حداد دائم، و وساوس مرضية، و أيضا الآثار العلائقية من صراعات و شجار و خلافات عائلية وصلت لحد الانفصال و الهجر، بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية من انعزال مجتمعي و فقدان التواصل مع المحيط الاجتماعي، و آثار صحية المتمثلة في الأمراض السيكوسوماتية و المزمنة كمرض السكري، ارتفاع ضغط الدم الشرياني، و الحوادث الوعائية (AVC) و ما أدت إليه من شلل كلي أو نصفي و كذلك الصداع النصفي.

**ث. دراسة " عبد الناصر قدومي" (2003):**

تحت عنوان "اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية"، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة ودرجة التعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات

نابلس وطولكرم وقلقيلية، إضافة إلى معرفة أثر متغيرات صلة القرابة مع الشهيد، والدخل الشهري للأسرة، ومكان السكن بالنسبة للمواجهات في ذلك.

ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) أب وأم للشهداء بواقع (48) أبا و(52) أما، طبقت عليها استبانة مكونة من (52) فقرة وذلك بواقع (38) فقرة لقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة و(13) فقرة لقياس التعايش مع الصدمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة كانت كبيرة عند آباء وأمهات الشهداء حيث وصلت النسبة المئوية للدرجة الكلية إلى (71.4%)، وكانت درجة التعايش كبيرة أيضا حيث وصلت النسبة المئوية إلى (79.8%). كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في الضغوط التالية للصدمة بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات، ولم تكن الفروق دالة إحصائيا بينهما في التعايش مع الصدمة، كما دلت النتائج على وجود فروق في الضغوط التالية للصدمة بين أصحاب الدخل المتدني والعالي ولصالح أصحاب الدخل المتدني، ولم تكن الفروق دالة إحصائيا في التعايش مع الصدمة، كما دلت النتائج أن متغير مكان السكن بالنسبة للمواجهات ليس له تأثير في الدرجة الكلية للتعايش مع الصدمة بينما كان له تأثير في الضغوط التالية للصدمة ولصالح مكان السكن القريب من المواجهات.

**ج. دراسة "نوال شادر" و "فاطمة موسى" (2022):**

تحت عنوان " اضطراب الضغط ما بعد الصدمة واستراتيجيات المواجهة لدى المهاجرين السوريين في الجزائر"، والتي هدفت إلى التعرف على مدى تعرض المهاجرين السوريين للخبرات الصادمة، والكشف عن مقدار معاناتهم من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ونوعية الاستراتيجيات التي يوظفونها لمواجهة الضغوطات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج العيادي والمقابلة نصف الموجهة و استبيان الأحداث الصدمية، ومقياس "دافيدسون" لقياس تأثير الخبرات الصادمة الذي يستند في التشخيص على الدليل التشخيصي الاحصائي الرابع لجمعية الطب النفسي الأمريكية، ومقياس المقاومة للوضعيات الضاغطة (CISS) "لاندلار وباركر". وشملت عينة البحث عشرين (20) حالة، اثني عشر (12) امرأة وثمانية (08) رجال، وتم اجراء البحث في الجزائر العاصمة. وقد اسفرت نتائج الدراسة على أن 60 % من أفراد العينة يعانون من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، وأن أفراد عينة البحث يستعملون استراتيجيات مختلفة لمواجهة ضغوطات الحياة.

### 1.5. التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة ومن خلال الدراسات السابقة التي تناولت المهاجرين غير شرعيين ونتائجها تبين أنها أدت إلى انعكاسات منها الصدمة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة، قلق، اكتئاب، وذلك من خلال الأدوات المستخدمة من مقابلة نصف موجهة، ملاحظة عيادية، ومقياس دافيدسون، واختبار كورنل.

## 6. مصطلحات الاجرائية للدراسة

- **اضطراب ما بعد الصدمة:** هو فئة من فئات اضطرابات القلق الناجم عن تعرض أم المهاجر غير شرعي للصدمة النفسية المتمثلة في تلقيها خبر هجرة ابنها غير الشرعية، ويستدل عليه من خلال الدرجة المتحصل عليها في مقياس "دافيدسون" لاضطراب ما بعد الصدمة.

- **الهجرة غير شرعية:** المعروفة بلفظ "الحرقة"، هي مغادرة الشباب الجزائري تراب الوطن بصفة غير قانونية نحو مختلف الدول الأوروبية.

- **أمهات المهاجرين غير شرعيين:** هن أمهات جزائريات اللواتي هاجر أولادهن بصفة غير شرعية، عبر قوارب الموت من سواحل مدينة وهران، ولم يظهر لهم أي أثر (مفقودين)، أعمارهم ما بين 44 و47 سنة.

# الفصل الثاني

# اضطراب ما بعد الصدمة

1. مفهوم الصدمة النفسية.
2. شروط تحقق الصدمة النفسية.
3. أسباب الصدمة النفسية.
4. مراحل الصدمة النفسية.
5. أنواع الصدمة النفسية.
6. العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للخبرة الصادمة.
7. أعراض ما بعد الصدمة النفسية.
8. الاضطرابات الناجمة عن الصدمة النفسية.
9. مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD).
10. النظريات المفسرة لاضطراب ما بعد الصدمة.
11. أسباب اضطراب ما بعد الصدمة.
12. تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة (DSM5).
13. أطوار اضطراب ما بعد الصدمة.
14. علاج اضطراب ما بعد الصدمة.

**تمهيد**

يعد موضوع الصدمة النفسية من المواضع التي استقطبت اهتمام العديد من الباحثين، وهذا بالنظر إلى كثافة الحوادث الصدمية التي باتت تتكاثر في عددها وتتنوع في أشكالها وتنتشر في مختلف مناطق العالم، وفي كل الأوقات. فمعظم الناس يشهدون على أقل تقدير حدثا صادما في حياتهم تتفاوت درجة تأثيره وصدمته من فرد إلى آخر كحوادث السيارات، الإصابة ببعض الأمراض المزمنة أو الخطيرة، الحروب، والكوارث الطبيعية، والعنف الأسري أو المجتمعي، والخطف والموت المفاجئ لأحد الوالدين، مما يتبعها ظهور مشكلات نفسية أو عصبية مزمنة تصنف تبعا للأعراض التي تظهر على الفرد، ومن أكثر هذه الاضطرابات شيوعا اضطراب ما بعد الصدمة.

## 1. مفهوم الصدمة النفسية

**لغويا:** وفقا لإبن المنظور في كتابه "لسان العرب" (1914) كلمة الصدمة في اللغة العربية تعني من صدم والصّدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله، وصدمه صدما: ضربه بجسده، وصادمه فتصادمه فتصادما واصطدما وصدمهم أمر: أصابهم. (آيت وشريفي وصالحي، 2019، ص 382). أما باللغة اليونانية فتعرف الصدمة بمصطلح تروما (Trauma) وتعني جرح أو ضرر يلحق بأنسجة الجسم. وتستخدم عبارة صدمة نفسية لوصف وضع يجرب فيه الفرد حدثا صعبا جرح نفسه. (فاطمة النوايسة، 2011، ص 99).

**اصطلاحا:** يعرف "محمود حسن" الصدمة النفسية بأنها عبارة عن "حدث أو مجموعة من الأحداث المفاجئة، أو غير المألوفة، يتعرض لها الفرد، إذ تنطوي على تهديد لحياته، تصل إلى مستوى يفوق قدرته على التحمل، وأن الاستجابة لها، تتخذ في العادة صيغة الخوف الشديد أو الرعب، وقد يفضي ذلك إلى شعوره بالعجز، وعند ذلك يصبح يائسا نت الخلاص". (محمود حسن، 2014، ص 27-28).

أما الألمانيان "فيشر" و "ريدسر" فيعرفانها بأنها "تناقض حيوي بين تهديد العوامل الظرفية والإمكانيات الفردية للتغلب عليها، التي ترافقها مشاعر العجز والاستسلام الأعزل وهكذا تتسبب في اهتزاز فهم الذات والعالم عند المصاب أو المتضرر". (يسرية صادق وزكريا الشربيني، 2018، ص 47). أي أن مفهوم الصدمة النفسية يدل على "انهيار الشعور بالذات، وفقدان القدرة على المقاومة

والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس. أو أن الأعضاء التي تضمن الحفاظ عن الذات تضمحل أو تقلل من وضيفتها إلى أقصى حد ممكن".(رضوان زقار، 2009، ص 2)

إلا أن "محمد الحريري" قال بأن الصدمة النفسية هي " حادثة تتجاوز العبء الذي يمكن أن تتحمله الدورة العصبية البشرية. وبهذا المعنى فإن جل الصدمات النفسية شديدة الندرة وما يسمى في أغلب الأحيان صدمة هو في الحقيقة كل تلك الأمور التي تحدث في الحياة والتي لها تأثير طفيف. وما له تأثير إنما هو الجو المتواصل". (محمد الحريري، 2016، ص 41).

وتعرفها الرابطة الأمريكية للطب النفسي (1994) بأنها: "التعرض لحدث صدمي ضاغط على نحو مفرط الشدة متضمنا خبرة شخصية مباشرة لهذا الحدث الذي ينطوي على موت فعلي أو تهديد بالموت أو إصابة شديدة أو غير ذلك من التهديد للسلامة الجسمية، أو مشاهدة حدث يتضمن موتا أو إصابة أو تهديدا بسلامة الجسم لشخص آخر، أو الإصابة مما قد وقع لعضو من أعضاء الأسرة، أو لبعض الأصدقاء". (عبد الرقيب الشميري،2020، ص 49).

وبالنسبة لرضوان زقار الصدمة النفسية هي "حدث أو تجربة معاشة في حياة الإنسان تؤدي خلال فترة وجيزة لزيادة كبيرة جدا من الإثارات، تتحدد تبعا لشدتها وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، إذ أن مجابهتها أو محاولة خفض التوتر الناتج عنها بحلول سوية ومألوفة تؤول بالفشل. وهذا ما يضطر الأنا للقيام بدفاعاته لمواجهتها حيث تختلف الدفاعات تبعا لقوة الأنا وطبيعة التثبيتات وتوقفات مراحل النمو". (رضوان زقار، 2009، ص 2).

كما وضح "إبراهيم يونس" أن الصدمة النفسية تشير إلى حوادث شديدة تعد مؤذية وقوية ومهددة للحياة، واعتبر الأحداث الصادمة "أحداث خطيرة ومربكة ومفاجئة، وتتسم بقوتها الشديدة أو المتطرفة، وتسبب الخوف والقلق والانسحاب والتجنب، والأحداث الصادمة كذلك ذات شدة مرتفعة، وغير متوقعة، وغير متكررة، وتختلف في دوامها وظهورها من حادة إلى مزمنة، أو متأخرة. ويمكن أن تؤثر في شخص بمفرده كحادث سيارة أو جريمة من جرائم العنف، وقد تؤثر في المجتمع كله كما هو الحال في الزلزال أو الأعاصير أو الزلازل أو الفيضانات أو الحروب". (إبراهيم يونس، 2018، ص 305).

ويرى "Bergeret" (1982) أن مفهوم الصدمة النفسية يشير إلى "غياب النجدة في أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات المعتبرة، سواء كانت من مصدر داخلي أو خارجي". (رضوان زقار، 2009، ص 2). كما دعم "Diatkine" (1982) هذا التعريف مبينا بأن الصدمة النفسية هي الأثر

الناتج عن إثارة عنيفة، تظهر في ظرف لا تكون فيه نفس الشخص في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج. وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ، أو لعدم قدرة النفسية على القيام بإرصان عقلي كاف. (رضوان زقار، 2009، ص 2).

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الصدمة النفسية هي حدث مفاجئ يتسبب في حدوث إثارة لدى الفرد مما يتولد عنه خلل في اتزانه النفسي ومن ثم اضطراب.

## 2. شروط تحقق الصدمة النفسية

يتحقق حدوث الصدمة النفسية بتوفر شرطين أساسيين تم تلخيصهم في المخطط التالي (نهى موسى، 2017، ص 507):

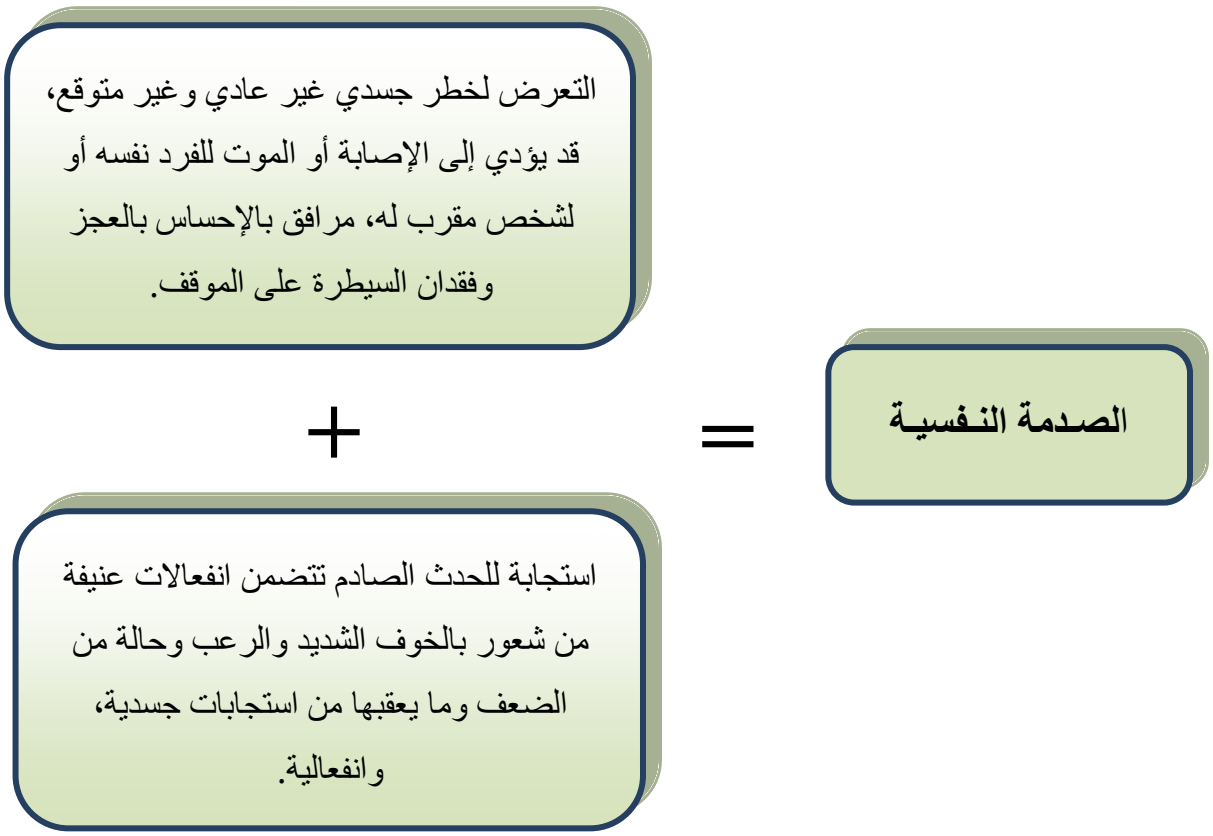


**شكل رقم 01 شروط تحقق الصدمة النفسية**

## 3. أسباب الصدمة النفسية

- الكوارث الطبيعية والحروب والمهام القتالية، والتعذيب، والطرد من الملاك أو التهجير، الهجوم الإرهابي، والاغتصاب.
- الحوادث (اليومية) مثلا في السيارات أو المصانع مع إصابات خطيرة، وكذلك الصدمات النفسية الناجمة عن التداخلات الطبية.
- الاعتداء أو العنف الجنسيين، ومشاهدة حالات الموت العنيف لآخرين، وموت الوالدين أو أحدهما والشخص في مرحلة الطفولة.
- خسارة أحد الأحبة أو خسارة أحد الأطفال أو الأبناء، والإصابة بالأمراض التي تهدد الحياة في مرحلة الطفولة.
- الإهمال العاطفي أو الفقدان العاطفي أو فقدان الحبيب أو شريك الحياة المحبوب أو الإهمال الجسدي العاطفي في الطفولة. (يسرية صادق وزكريا الشربيني، 2018، ص 51).

## 4. مراحل الصدمة النفسية

يمر الشخص المصدوم بمرحلتين أساسيتين وهما كالتالي:

**1.4. المرحلة المباشرة أو حالة الصدمة:** عند وقوع الحدث الصدمي يستجيب الفرد بردود فعل تعرف باسم الضغط، فإذا كانت ردود فعل الضغط عادية ومتكيفة نجد الجسم في حالة تعبئة فيزيولوجية تظهر من خلال تسارع دقات القلب، ارتفاع الضغط الدموي، تحرر السكر من الدم، ضغط عضلي...إلخ، إلى جانب هذه المظاهر الفيزيولوجية، هناك استجابات نفسية للضغط منها تموضع الانتباه وتمركز التفكير، تعبئة كل الطاقة على وضعية الكارثة لتقييمها، وهذا من أجل إيجاد وسائل لمواجهة الخطر، وغالبا ما ترفق هذه الاستجابات بظواهر تمس عدة مستويات معرفية، عاطفية...الخ، كما يمكن أن تؤدي استجابات الضغط الحادة والتي تدوم طويلا إلى إنهاك واستنفاذ مخزون الطاقة وقدرات السيطرة الانفعالية للفرد.

**2.4. المرحلة ما بعد المباشرة أو حالة الكمون:** بعد انتهاء مرحلة ردود الفعل المباشرة للضغط التي يخرج منها الفرد منهوك القوى تأتي مرحلة الكمون وتدوم من بعض الساعات إلى عدة أيام وقد تصل إلى بعض السنوات، وتمتاز هذه المرحلة بحدوث اضطرابات منها انفعالية كالاكتئاب، وسلوكية كتناول

المهدئات، معرفية كضعف التركيز وجسدية كفقدان الطاقة والوهن. (مزاو وشيخي، 2011، ص 307-308).

## 5. أنواع الصدمة النفسية

أ. **الصدمة المركبة (المتكررة):** وهي نوع من الأحداث الصادمة التي تحدث بشكل مستمر في حياة الشخص كما هو الحال في مناطق الصراعات والحروب والاحتلال، وعادة ما يصاب الشخص الذي يتعرض لمثل هذه الأحداث بالتبلد الاجتماعي بمعنى إنكار الحدث كأحد استراتيجيات التأقلم ضد هذا الخطر المستمر والتكيف مع هذا الحدث أمر طبيعي لأن الإنسان يكتسب الخبرة من خلال التجارب الحياتية والمواقف المختلفة.

ب. **الصدمة المفردة (غير المتكررة):** وهي عبارة عن حدث صادم واحد في حياة الإنسان غير المتوقع والسريع والخطير والذي يترك آثار سيئة وتبقى ذكريات هذا الحدث لفترة زمنية طويلة ويستطيع الشخص استرجاع هذه الذكريات والصور ليذا الحدث الصادم حتى بعد عدة سنوات. (جبران محزري، 2021، ص 138).

## 6. العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للخبرة الصادمة

لا يعاني جميع الأشخاص الذين تعرضوا إلى صدمة نفسية من اختلال نفسي، وهذا راجع للعوامل الوسيطة المتعددة التي تقوم بدور الحماية أو الحفظ مثل: الشخصية، أو المزاج، والعوامل الجينية، والأمراض النفسية الأخرى، واستراتيجيات التأقلم، والعوامل العائلية، والاجتماعية والثقافية المختلفة، وحسب دراسات عديدة تم تقسيم العوامل التي تؤثر على استجابة الفرد للخبرة الصادمة إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي: عوامل تتعلق بالحدث الصادم، وعوامل تتعلق بشخصية الفرد، وعوامل تتعلق بالمحيط الخارجي. ولقد تم تلخيص أهم العوامل التي ترفع احتمال تفاقم آثار الحدث أو الخبرة الصادمة ما يلي:

- ارتفاع الخسارة أو الأذى اللاحق لها، فكلما ارتفعت شدة الأذى الجسدي (الحروق أو البتر أو الكسور المركبة ... وغيرها)، والمادي (فقدان المصادر المادية ومدخرات العائلة دفعة واحدة)، والمعاناة النفسية (الشعور بالعجز والذنب والخوف الشديد على الحياة، وفقدان أشخاص مهمين في

حياة الفرد) المرافقة للحدث الصادم، كلما زاد من احتمالات فقدان أو تحطيم إيمان المصاب بقيم كانت أساسية لديه كفقدان مصادر التوازن والاستقرار النفسي الداخلي في حياة الفرد.

- تعدد مجالات الحياة التي تتأثر في هذه الأحداث والمتمثلة في الأسرة، العمل، الحياة الاجتماعية، المدرسة إذا كان الفرد طالبا، الحياة الصحية، بالإضافة إلى أهم الأحداث الحاسمة التي تصيب الحياة كلها مثل الكوارث الطبيعية (الفيضانات والزلازل والأعاصير)، والحروب والسجن أو الاعتقال.
- درجة العجز أو مشاعر العجز التي تثيرها لدى الفرد بعد الحدث أو في أثنائه.
- درجة الدعم الاجتماعي (الرسمي والفردي) المتاحة للفرد في أثناء الحدث أو بعده.
- التعرض لتهديد جدي ومباشر لحياة الشخص نفسه أو لحياة أحد المقربين، وخلال مدة التعرض للحدث النفسي الصادم (التعذيب، والاضطهاد المستمر، وتعدد الاغتصاب). (عبد الرقيب الشميري،2020، ص 52-53).

## 7. أعراض ما بعد الصدمة النفسية

وفقا "لإبراهيم يونس" هنالك ثلاثة أعراض رئيسية للمصاب بالصمة النفسية وهي كالتالي:

- **استرجاع الحدث الذي يسبب الصدمة**: وذلك من خلال تذكر الموقف كوابيس ليلية، ردات فعل عاطفية وجسدية مبالغ فيها على الأشياء التي تذكر بالحدث.
- **التجنب والخدر:** من خلال تجنب الشخص للأماكن التي تذكره بالأنشطة التي رافقت تعرضه للصدمة، تجنب التفكير والمشاعر والحديث عن الصدمة أو الحداث التي رافقتها، الشعور أن الجسد مخدر وعدم القدرة على عمل أي شيء، والانزواء والانسحاب من حياة الآخرين وتجنب التواصل الاجتماعي.
- **الحذر المفرط والقابلية للاستثارة:** من خلال صعوبات في النوم أو ربما النوم لساعات طويلة بشكل متواصل، انفجارات غضب مفاجئة وأحيانا لأسباب تافهة، صعوبة في التركيز عند القيام بالعمال الاعتيادية، والحذر المبالغ فيه، الشعور الدائم بالخوف والخطر في أي مكان وليس

بالضرورة فقط في الماكن التي ارتبطت بحدوث الموقف أو الصدمة، لمبالغة في ردات الفعل كتغطية الرأس مثلا عند سماع صوت محرك سيارة. (إبراهيم يونس، 2018، ص 305).

كما تؤثر الصدمة النفسية على الصحة الجسمية والبدنية وهذا للارتباط القوي بين هذه الأخيرة والصحة النفسية الذهنية. ويوضح المخطط التالي العلاقة بين أحداث الصدمة وسلوكيات المواجهة خاصة السلبية منها والتي تؤدي إلى استمرار الصدمة النفسية وأعراضها، وبالتالي وجود تغيرات حيوية وفسيولوجية في الدماغ. (شيلا رجا، 2019، ص 61).

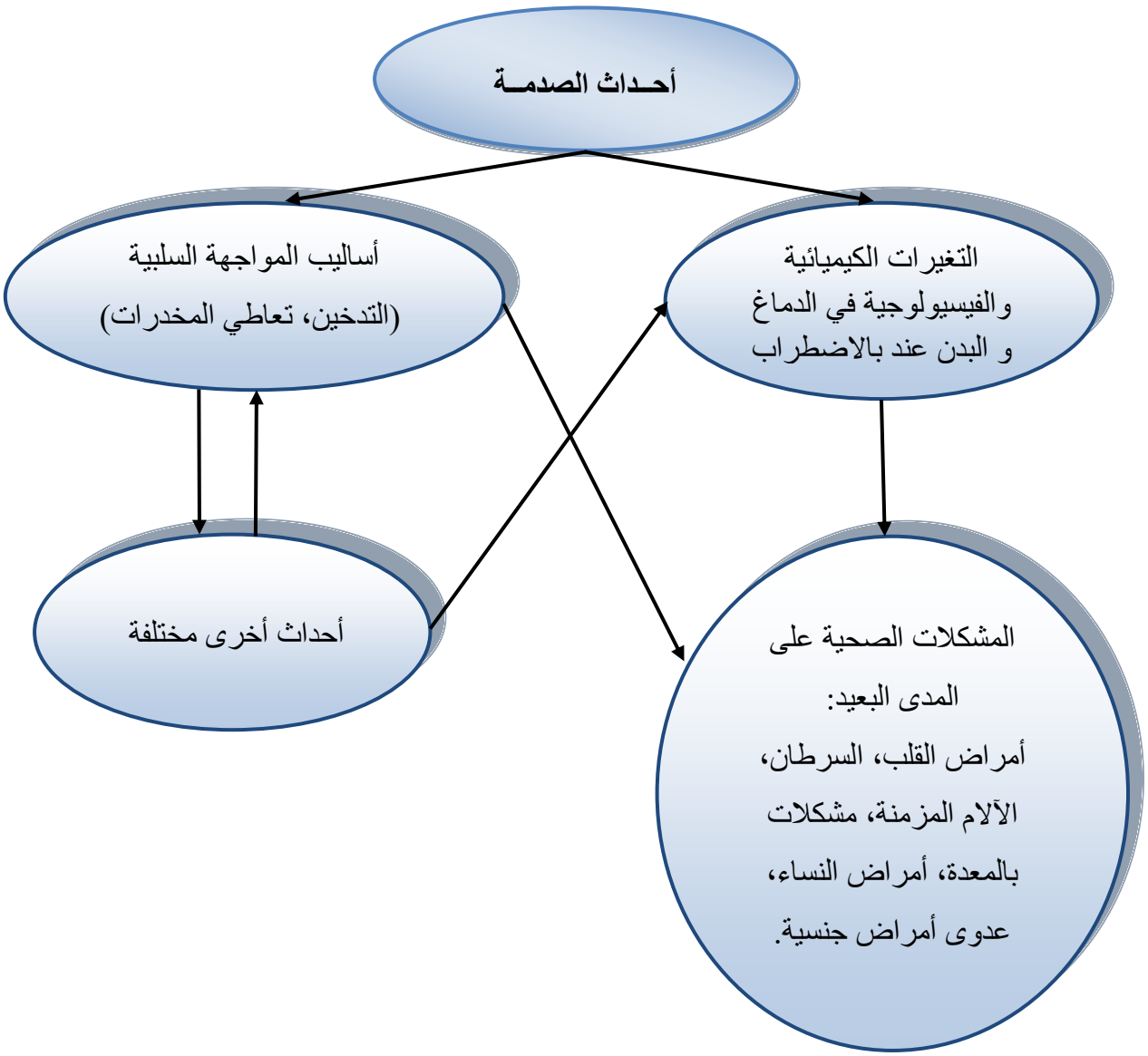


**شكل رقم 02. مخطط أحداث الصدمة وخطط المواجهة والتغيرات الفيسيولوجية والحيوية.**

(شيلا رجا، 2019، ص 61).

## 8. الاضطرابات الناجمة عن الصدمة النفسية

ينجم عن الصدمة النفسية اضطرابات أولية وأخرى ثانوية وهي موضحة في الجدول التالي (يسرية صادق وزكريا الشربيني، 2018، ص 56-57):

| الاضطرابات النفسية الأولية | الاضطرابات النفسية الثانوية |
|---|---|
| ▪ اضطراب التكيف.<br>▪ رد فعل الإجهاد الحاد.<br>▪ اضطراب ما بعد الصدمة.<br>▪ اضطراب ما بعد الصدمة المعقد (المركب).<br>▪ تغيير دائم في الشخصية بعد تجربة كارثية. | ▪ اكتئاب جزئي.<br>▪ الهاجس أو توهم العياء اضطراب جسدي الشكل.<br>▪ رهاب الاختلاء.<br>▪ اضطراب الخوف المعمم.<br>▪ سوء استخدام الأدوية والعقاقير.<br>▪ تعاطي النيكوتين وأحيانا الكحوليات.<br>▪ حالات الانتحار أو التفكير فيه |

**جدول رقم 01. الاضطرابات الناجمة عن الصدمة النفسية.**

## 9. مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)

وفقا لكل من "Suvak&Barrett" (2011) اضطراب ما بعد الصدمة هو " اضطراب نفسي معقد يتضمن أعراضا تنتمي لمجالات متنوعة والتي نتجت عن مجموعة من الميكانزمات المتعددة". (جبران محزري، 2021، ص 138). كما عرفه "Feldman" (1994) بأنه" الاضطراب الذي ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية أو جسدية فيها خطورة على حياته". (عبد الرقيب الشميري،2020، ص 50).

ويرى "علوان" (2009) اضطراب ما بعد الصدمة على أنه "اضطراب قلق يحدث بعد تعرض الفرد لخوف شديد، أو تهديد فعلي بالموت، أو أذية خطيرة، أو تهديد للسلامة الجسدية سواء له أو للآخرين

من حوله، على أن تستمر الأعراض لمدة شهر على الأقل وتسبب له اختلالا في إحدى الوظائف السريرية أو الاجتماعية أو المهنية أو مجالات أخرى". (عبد الرقيب الشميري،2020، ص 50).

بالاستناد إلى الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع (DSM-IV) اضطراب ما بعد الصدمة هو "فئة من فئات اضطرابات القلق يعقب تعرض الفرد لحدث ضاغط نفسي أو جسمي غير عادى في بعض الأحيان مباشرة وأحيانا أخرى ليس قبل شهر أو أكثر من ستة أشهر بعد التعرض لتلك الضغوط". أما الدليل الإحصائي الخامس (DSM5) فيعرفه بأنه " اضطراب نفسي ناتج عن تعرض الأشخاص بشكل مباشر أو غير مباشر لأزمة أو صدمة معينة مثل الكوارث الطبيعية، أو الحروب، أو الاغتصاب، أو الأعمال الإرهابية". (نهى موسى، 2017، ص 507).

ويبين التصنيف الدولي الحادي عشر للأمراض (ICD-11) أن اضطراب ما بعد الصدمة "قد يتطور بعد التعرض لحدث أو سلسلة من الأحداث شديدة الخطورة وتتميز بعدة خصائص وهي (إعادة تجربة الحدث أو الأحداث الصادمة في الوقت الحالي في شكل ذكريات حية، اجترار ذكريات الماضي، أو التعرض لكوابيس، تجنب الأفكار والذكريات الخاصة بالحدث أو تجنب الأنشطة أو المواقف أو الأشخاص الذين يذكرون بالحدث الصادم، التصورات المستمرة لتهديد الحالي المتزايد مثل فرط اليقظة) وتستمر الأعراض لعدة أسابيع على الأقل وتتسبب في إعاقة الفرد في المجالات المختلفة الشخصية، الأسرية، التعليمية المهني".(محمد مصطفى، 2020، ص 887).

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن معظمها أجمع على أن اضطراب ما بعد الصدمة لا ينشأ بسبب عدم الاستقرار النفسي، وليس تعبير عن مرض نفسي متجذر في الشخصية، إذ يمكن أن يصاب به الشخص السوي كرد فعل نفسي إزاء الحدث الصادم.

## 10. النظريات المفسرة لاضطراب ما بعد الصدمة

- **النظرية التحليلية:** بين "فرويد" أن سبب اضطراب الصدمة راجع إلى انبعاث المشكلات التي كان يعاني منها الشخص المصدوم في الطفولة واستخدامه لإنزيمات الدفاع للسيطرة على القلق، وأن أي مكاسب أو محفزات خارجية من بيئة الفرد هي التي تعزز هذا الاضطراب أو تديمه، وبذلك أغفل "فرويد" البيئة الخارجية للمصابين باضطراب الصدمة وركز على شخصية الفرد قبل الإصابة بالصدمة. (جبران محزري، 2021، ص 140).

- **النظرية السلوكية:** ترى المدرسة السلوكية أن تعرض الشخص للخبرات الصادمة يمكن أن يصبح مشروطا بالمنبهات فخلال التعرض للخبرات الصادمة فإن المنبهات (المثيرات) يمكن أن يؤدي إلى ردود فعل كالخوف والقلق بالإضافة إلى الأعراض الأخرى الظاهرية. (جبران محزري، 2021، ص 141).

- **النظرية البيولوجية:** تفسر ظهور اضطراب ما بعد الصدمة على مستويات مختلفة فالصدمة قد تؤدي إلى تغيرات في نشاط الناقلات العصبية والتي بدورها تؤدي إلى مجموعة من النتائج والاستجابات والثورات الانفعالية. (جبران محزري، 2021، ص 141).

- **النظرية المعرفية:** يتوقف إدراك الفرد للأحداث على نظرة الفرد لذاته والعالم، فالمنظور المعرفي يقوم على افتراض أن الاضطرابات النفسية ناجمة عن تفكير غير عقلاني ولذلك فإن الأحداث الصادمة تهدد الافتراضات العادية أو السوية للفرد ومفهومه للأمان وما هو آمن. (جبران محزري، 2021، ص 141).

- **النظرية السيكولوجية:** تفسر هذه النظرية اضطراب ما بعد الصدمة وفقا لنموذج نفسيا واجتماعي، حيث أن مصير الصدمة يرتبط بأمرين أساسيين أولهما حدة الصدمة وطبيعتها، والثاني شخصية الفرد المصدوم ودور البيئة، فكلما كانت العوامل النفسية والبيئية ملائمة، كان الفرد المصدوم قادرا على تخطي آثار الصدمة واستعادة التكيف إلى حد معقول. (عبد الرقيب الشميري،2020، ص 88).

- **المنظور الاجتماعي:** وفقا لهذا المنظور تلعب البيئة بعد الحدث الصدمي دورا مهما في ظهور الاضطراب، فالبيئة الجيدة تتضمن درجات عالية من الإسناد الاجتماعي والطبي والنفسي، إذ يؤثر الإسناد الاجتماعي وبصورة كبيرة في التنبؤ بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والآليات الاجتماعية تسهل العودة السريعة إلى الأداء الاجتماعي النفسي، فإن تأثيرات الصدمات تصبح شديدة، وحينها قد يعزل الفرد نفسه، ويشعر بالوحدة والعزلة، وتزداد أعراض القلق والكآبة لديه. (عبد الرقيب الشميري،2020، ص 49).

## 11. أسباب اضطراب ما بعد الصدمة

لقد بين "سمور"(2006) في كتابه "الأمراض النفسية أسباب وتشخيص وعلاج" وجود العديد من العوامل المسببة لاضطراب ما بعد الصدمة منها:

- **العوامل الفردية:** حيث تتحكم العوامل الجينية وزيادة الاحساس والضمير في اضطراب ما بعد الصدمة ومدى استجابة الفرد للخبرة الصادمة.
- **شدة الخبرة الصادمة:** حيث أجمع الباحثون على أن شدة الخبرة والحدث الصادم تؤدي إلى أعراض أشد في العلاقة بين الصدمة والاضطرابات النفسية.
- **السمات الشخصية:** فالسمات الشخصية كالشخصية الشكاكة والاعتمادية لها أثر في ظهور اضطراب ما بعد الصدمة.
- **وجود أعراض نفسية:** حيث ثبت أن وجود صدمة سابقة في الطفولة تزيد من حدوث الاضطراب وزيادة الحاجة لتعاطي المهدئات.
- **العمر أو الجنس:** فقد أكد العلماء أن الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة، كما أكدت الدراسات بأن الإناث يظهرن أعراض نفسية أكثر من الذكور.
- **القدرة على التأقلم:** فالإيمان بالقضاء والقدر والصبر على المصائب ووجود الشخص المساند والناصح عوامل تقلل من نسبة حدوث الاضطرابات النفسية. (جبران محزري، 2021، ص 139).

## 12. تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة (DSM5)

يتم تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة وفقا للمعايير التشخيصية (للبالغين والمراهقين، والأطفال أكبر من 6 سنوات) في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس(DSM5)، وهي كالتالي:

A- التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو لإصابة خطيرة، أو العنف الجنسي عبر واحد (أو أكثر) مما يلي:

1. التعرض مباشرة للحدث الصادم.

2. المشاهدة الشخصية، للحدث عند حدوثه للآخرين.

3. المعرفة بوقوع الحدث الصادم لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين. في حالات الموت الفعلي أو التهديد بالموت لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين، فالحدث يجب أن يكون عنيفا أو عرضيا.

4. التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم. كما هو الحال لأول المستجيبين لجمع البقايا البشرية، ضباط الشرطة الذين يتعرضون بشكلٍ متكرر لتفاصيل الاعتداء على الأطفال. (لا يتعلق المعيار A4 بالتعرض للصدمة من خلال وسائل الإعلام الإلكترونية، والتلفزيون، والأفلام، أو الصور).

B- وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث الصادم:

1. الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة وغير الطوعية، عن الحدث الصادم. أما بالنسبة للأطفال أكبر من 6 سنوات، قد يتم التعبير عن طريق اللعب المتكرر حول مواضيع أو جوانب الحدث الصادم.

2. أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم و/أو الوجدان في الحلم بالحدث الصادم. أما عند الأطفال، قد يكون هناك أحلام مخيفة دون محتوى يمكن التعرف عليه.

3. ردود فعل تفارقية كومضات الذاكرة، حيث يشعر الفرد أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يتكرر. ويمكن أن تحدث ردود الفعل هذه بشكلٍ متواصل، حيث التعبير الأكثر تطرفاً هو فقدان كامل للوعي بالمحيط. أما بالنسبة للأطفال، قد يحدث إعادة تمثيل محدد للصدمة خلال اللعب.

4. الإحباط النفسي الشديد أو لفترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

5. ردود الفعل الفيزيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

C- تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصادم، وتبدأ بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من واحد مما يلي أو كليهما:

1. تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة، والأفكار، أو المشاعر أو ما يرتبط بشكلٍ وثيق مع الحدث الصادم.

2. تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية كالناس، الأماكن، والأحاديث، الأنشطة، والأشياء، والمواقف، والتي تثير الذكريات المؤلمة، والأفكار، أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيق مع الحدث الصادم.

D- التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصادم، والتي بدأت أو تفاقمت بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين (أو أكثر) مما يلي:

1. عدم القدرة على تذكر جانب هام من جوانب الحدث الصادم وهذا عادة بسبب النساوة التفارقية، ولا يعود لعوامل أخرى مثل إصابات الرأس، والكحول، أو المخدرات.
2. المعتقدات سلبية ثابتة ومبالغ بها أو توقعات سلبية ثابتة ومبالغ بها حول الذات، والآخر، أو العالم، مثل عبارات "أنا سيئ"، "لا يمكن الوثوق بأحد"، "العالم خطير بشكلٍ كامل"، "الجهازالعصبي لدي دمر كله بشكلٍ دائم".
3. المدركات الثابتة، والمشوهة عن سبب أو عواقب الحدث الصادم والذي يؤدي بالفرد إلى إلقاء اللوم على نفسه/نفسها أو غيرها.
4. الحالة العاطفية السلبية المستمرة مثل، الخوف والرعب والغضب، والشعور بالذنب، أو العار.
5. تضاءل بشكلٍ ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة.
6. مشاعر بالنفور والانفصال عن الآخرين.
7. عدم القدرة المستمرة على اختبار المشاعر الإيجابية كعدم القدرة على تجربة السعادة والرضا، أو مشاعر المحبة.

E- تغييرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصادم، والتي تبدأ أو تتفاقم بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين (أو أكثر) مما يلي:

1. سلوك متوتر ونوبات الغضب لأدنى استفزاز والتي عادة ما يعرب عنها بالاعتداء اللفظي أو الجسدي تجاه الناس أو الأشياء.
2. التهور أو سلوك تدميري للذات.
3. التيقظ المبالغ فيه.
4. استجابة عند الجفل مبالغَ بها.

5. مشاكل في التركيز.
6. اضطراب النوم مثل صعوبة في الدخول للنوم أو البقاء نائماً أو النوم المتوتر.

F- مدة الاضطراب أي حدوث المعايير B ، C، D، E لأكثر من شهر واحد.

G- يسبب الاضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من مجالات الأداء الهامة الأخرى.

H- لا يعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة مثل، الأدوية، والكحول أو حالة طبية أخرى.

إلى جانب هذه المعايير يحدد الدليل التشخيصي، خاصية ما إذا كان الاضطراب مصاحب بأعراض تفارقية (اضطراب اللاشخصانية والآنية)، وإذا ما كان ظهوره متأخر، أي لم تظهر المعايير إلا بعد 6 أشهر من وقوع الحادث الصدمي، حتى ولو أن بعض الأعرض تظهر مباشرة بعد الحادث. (DSM 5، 2014، ص 112-116).

## 13. أطوار اضطراب ما بعد الصدمة

وفقا لكل من "Kindt & Engelhard" (2005) هناك خمسة أطوار لاضطراب ما بعد الصدمة وهي كالتالي:

1. **الطور الأول حدوث الصدمة الحادة:** وفيه تقل جميع الوظائف النفسية ويعاني المريض من هلع شديد ونوبات قلق وتجربة استرجاع لحوادث الصدمة وتفاصيلها.

2. **الطور الثاني الطور السلبي (طور الاستتار):** يتم فيه تأسيس دفاعات نفسية قوية ضد عملية استذكار الصدمة.

3. **الطور الثالث طور التعبير الانفعالي:** يعاني الشخص المصدوم فيه مرة أخرى من مشاعر الضغط المرتبطة بحادث الصدمة، كالشعور بالخوف والغضب والكراهية، وظهور أول علامات الحزن، ويصبح مكتئبا.

4. **الطور الرابع هو التكيف الجزئي أو النسبي:** فيه يعمل الفرد المصدوم على جوانب معرفية وانفعالية جديدة للخبرة الصدمية، ويصبح الشخص المصدوم في هذا الطور راغبا في التحدث

والمعرفة عن الخبرة الصدمية، وتكون علاقات مسالمة بالآخرين مع قلة الشكوى مصحوبة برغبة شديدة في فهم ما حدث، ولا يعود يشعر بأنه فقط الضحية.

5. **الطور الخامس:** في الأطوار الأربع السابقة كان الشخص المصدوم يعيش في اضطراب وتوتر وكرب، ولكنه في هذا الطور يرغب في بصيص الأمل للخروج من هذه الحالة وخاصة عند تقديم الدعم النفسي الذي يحتاج له. (نهى موسى، 2017، ص 510).

## 14. علاج اضطراب ما بعد الصدمة

أ. **جلسات إعادة السرد:** ويتم عقد مثل هذه الجلسات مباشرة بعد التعرض للخبرات الصادمة وتشمل هذه الجلسات مناقشة الحدث الصادم وردود الفعل وطرق التأقلم للتغلب على الصدمة النفسية.

ب. **العلاج النفسي:** وذلك من خلال العلاج النفسي الفردي أو العلاج النفسي الجماعي والهدف من هذه الطريقة في العلاج هي المساعدة في التعرف إلى الخبرات الصادمة المؤلمة والتغلب عليها، والتي تبدأ عادة بتكوين بيئة آمنة بين المعالج والمنتفع، وتشمل العمل التدريجي لاسترجاع الخبرات الصادمة وردة الفعل بالإضافة للخبرات التي اكتسبها الشخص نتيجة لهذه الصدمات وكذلك اصلاح الأضرار التي حصلت وأثرت على هوية الشخص وتفاعله وفهمه لذاته.

ت. **العلاج الادراكي السلوكي:** ويعني التدخل في طريق الإدراكات لدى الشخص من أجل تغيير مشاعرة وتصرفاته، ويتم هذا النوع من خلال معالجة الضغوط النفسية المختلفة واعادة تركيب الإدراك والتعرض التدريجي المباشر وغير المباشر للمثير. (جبران محزري، 2021، ص 140).

## خلاصة الفصل

من خلال تعرضنا في هذا الفصل إلى النقاط الأساسية المتعلقة بالصدمة النفسية واضراب ما بعد الصدمة، اتضح لنا أن هذا الأخير هو بمثابة رد فعل للتعرض للصدمة التي تنطوي على الخوف الشديد، والعجز أو الرعب، سواء شكلت هذه الأحداث الصادمة تهديدا للشخص المصدوم بذاته أو لأشخاص آخرين. حيث تظهر أعراضه في غضون شهر واحد من هذه الأحداث، أو في بعض الأحيان قد لا تظهر الأعراض إلا بعد مرور سنوات على الحدث. كما يعتبر أيضا أحد اضطرابات القلق التي تصيب الفرد نتيجة تعرضه لحدث صادم يعوق قدرته على المواجهة ويتضمن تهديدا لسلامته وسلامة أشخاص آخرين مهمين في حياته فيغدو عاجزا وغير قادر على الهروب منه.

# الفصل الثالث

# الهجرة غير شرعية

1. مفهوم الهجرة.
2. مفهوم الهجرة غير شرعية.
3. نظريات الهجرة غير شرعية.
4. مفاهيم ذات الصلة بالهجرة غير الشرعية
5. أشكال الدول المكونة للهجرة غير شرعية
6. أبعاد الهجرة غير شرعية
7. أنواع الهجرة غير الشرعية
8. دوافع الهجرة غير شرعية
9. طرق العبور غير شرعية
10. فنون الهجرة غير شرعية
11. آثار الهجرة غير شرعية
12. واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر
13. آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية

**تمهيد**

الهجرة ليست وليدة اليوم و لكنها معروفة قدم الإنسانية ، حيث كان تنقل الأشخاص وممتلكاتهم موجود مع مسايرة التطور التاريخي منذ عدة قرون بغية الاسترزاق وتلبية الحاجات من خلال الانتقال من منطقة إلى أخرى، وهذا بمراعاة الشروط القانونية والضوابط المحددة للمنطقة التي يتم الانتقال إليها، ورغم وجود هذه القوانين إلا أن بعض الأفراد يغامرون بالتسلل وخرقها، و هو ما أصبح يعرف بالهجرة غير شرعية أو السرية، ومن أجل بيان حقيقة هذه الظاهرة و تطورها خاصة في الجزائر قمنا في هذا الفصل بالتطرق إلى عدة محاور أهمها دوافع الهجرة غير شرعية ، أنواعها، و انعكاساتها، و آليات مكافحتها.

## 1. مفهوم الهجرة

**لغويا:** جاء في لسان العرب أن الهجرة ضد الوصل، والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض، وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن إلا أن المعنى يتسع لأن يكون أرض المغادرة أو الوصول، معنوية ولا طبيعية فيقال هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته. (زروق العربي، 2014، ص 20).

**اصطلاحا:** هنالك عدة تعريفات للهجرة نظرا لتعقد وتشابك مظاهرها ومعاييرها، وارتباطها بأكثر من علم من العلوم الإنسانة، كعلم السياسية، والسكان، والاجتماع. فبالنسبة لعلم السكان (ديموغرافيا) الهجرة عبارة عن" الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة "، أما في علم الاجتماع فقد أجمع معظم علمائه على أن الهجرة تنطوي على "تبدل الحالة الاجتماعية، كانتقال الأشخاص من مجتمع محلي إلى العيش في مجتمع محلي آخر خارج الحدود الوطنية، والاندماج في ذلك المجتمع والتخلي عن الروابط الأصلية للمجتمع المحلي". لذلك تعتبر الهجرة من أبرز تحديات النمو الاجتماعي والاقتصادي. أما من منظور القانوني الدولي تعرف الهجرة بأنها "كل ما يتعلق بحركة انتقال الأشخاص من موطنهم الأصلي إلى البلد المستقبل بهدف الإقامة الدائمة".(أسعد خنجر،2021 ، ص 14). أما من منظور التشريع فهي تدل على تحركات جغرافية لأفراد أو جماعات، فحسب لتعريف "جونار" الهجرة هي "ترك البلد والالتحاق بغيره سواء منذ الولادة أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين وضعيته بالعمل".(زروق العربي، 2014، ص 20).

أما "رباحي" و "عماري" فقد عرفا الهجرة بأنها "التحرك تحت ظروف أساسية ورئيسية تتيح للأفراد والجماعات تحقيق قدر من التوازن، أو الاستمرار في الوجود عن طريق اشباع الحاجات الإنسانية المختلفة البيولوجية، والاجتماعية، والسيكولوجية، والثقافية، والسياسية، وغيرها، وباختصار فإنها عملية لإعادة التوازن للنسق الاجتماعي والثقافي" كما أضافا قائلين أن كلمة هجرة تشير إلى "أنواع مختلفة من الحركات السكانية مع الافتراض الضمني أنه سيترتب على هذه الحركات التغير في محل الإقامة او المسكن".(رباحي و عماري، 2014، ص 60-61).

أما الهجرة في مفهومها العام هي الانتقال الشخص من إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أخرى بنية الإقامة في هذه الدولة الأخيرة بصفة دائمة. (زروق العربي، 2014، ص 20). و هي "ظاهرة سكانية ينتقل فيها المهاجر بحثا عن حياة أفضل في جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والتعليمية والثقافية، بعيدا عن كل الظروف التي دفعت به إلى ذلك من حروب وفقر وبطالة...إلخ".( بن قيطة و بن جيلالي، 2015، ص 116).

## 2. مفهوم الهجرة غير شرعية

الهجرة غير شرعية (السرية، غير نظامية، غير قانونية) حسب " زروق العربي " هي "التسلل عبر الحدود البرية والبحرية، والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة. وقد تكون هذه الهجرة في أساسها قانونية ثم تتحول فيما بعد إلى غير شرعية، وهو ما يعرف بالإقامة غير شرعية". (زروق العربي، 2014، ص 23). كما عرفها "عجيل الويسي وآخرون" (1988) بأنها " الدخول والخروج غير القانوني من وإلى إقليم أو دولة من قبل أفراد أو جماعة تمر غير الأماكن المحددة لذلك دون التقييد والاعتداء بالضوابط و الشروط الشرعية التي تفرضها كل دولة ما في مجال تنقل الأفراد".(كهينة سلام و يونس عجال، 2021، ص 361 ).

ووفقا لـ"رمضان أحمد العمر" (2020) الهجرة غير الشرعية هي تلك "الظاهرة الناتجة عن ترك الأفراد لأوطانهم، و دخول أراضي بلدان أخرى دون السماح لهم بذلك، أي أنهم يقومون بذلك بطرق غير قانونية و من منافذ سرية، لذا تترتب عنها انعكاسات و خيمة بالنسبة للمهاجر غير الشرعي و بالنسبة أيضا لبلد الانطلاق و بلد الوصول، و وتشمل الأشخاص المهاجرين الذين يبقون في بلد دون تأشيرة دخول أو تصريح إقامة". (كهينة سلام و يونس عجال، 2021، ص 362 ).

أما حسب بروتوكول المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة غير الوطنية، تعرف الهجرة غير شرعية "بالخروج غير المشروع لشخص ما أو مجموعة من الأشخاص إلى دولة ليسوا طرفا منها أو من المقيمين بها، عن طريق عبور الحدود دون تقيد بالشروط اللازمة للدخول المشروع لهذه الدولة". ( بن قيطة و بن جيلالي، 2015، ص 117).

وبالنسبة للتشريع الجزائري فقد أعطى تعريفا يرتبط بالهجرة غير الشرعية ومنفذه هو "كل جزائري أو أجنبي يغادر التراب الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية وذلك بانتحال هوية أو باستعمال وثائق مزورة أو أية وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول وتطبيق نفس العقوبة على كل شخص يغادر الإقليم الوطني عبر المنافذ أو أماكن غير مراكز الحدود". (سحنون أم الخير، 2017، ص 312).

كما تسمى الهجرة غير الشرعية أيضا بالسفر "غير المرخص به" إلى بلد أخر أو التواجد غير الشرعي في بلاد غير بدون وثائق رسمية أو تأشيرة تسمح للفرد بالبقاء في ذلك البلد سواء لفترة قصيرة أو طويلة. وسميت كذلك بـ "رحلة الموت" وذلك لكونها رحلة نحو المجهول ومغامرة يجهل فاعلها عواقبها ونتائجها، حيث أن الشخص يواجه الموت في أقصى احتمالاته وقد لا يعاد به إلا جثة هامدة. وتعرف في المجتمع الجزائري بمصطلح "الحرقة"، و "الرهبة" و"الهدة"، وهم المقصود من وراء هذه التسميات الهروب والمرور بأي وسيلة غير شرعية من الجزائر إلى الضفاف الأخرى وتحديدا إلى أوروبا "القارة الحلم". (فتيحة كركوش، 2010، ص 45).

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الهجرة غير شرعية هي الانتقال من الإقليم الأصل إلى إقليم آخر بصفة غير قانونية.

## 3. نظريات الهجرة غير شرعية

لا توجد نظرية متكاملة تحاول تفسير ظاهرة الهجرة غير شرعية، فقد تعددت المداخل النظرية ذات الرؤى المختلفة حسب ميولها لإحدى العوامل المؤثرة عليها، فمنها من ركز على الجانب الاجتماعي وأخرى على الجانب الاقتصادي أو تلك التي ترى أن هناك عوامل طاردة وأخرى جاذبة تكون سببا في زيادة أو تراجع هذه الظاهرة.

**1.3. النظرية السوسيولوجية:** التحليل السوسيولوجي الذي قام به "دوركايم" للهجرة السرية، بين أنه عندما لا يستطيع الفرد تحقيق أهدافه بالوسائل المشروعة المتاحة، وعندما لا يستطيع الاندماج ثقافيا في المجتمع، يلجأ إلى الانسحاب و الذي تعتبر الهجرة السرية صورة من صوره، وعلى هذا الأساس فإن الهجرة غير شرعية تعبر عن موقف لا معياري، بمعنى أنه يخرج عن القيم والمعايير التي وضعها المجتمع وبذلك فإن هذا المجتمع يضفي صفة الانحراف على المهاجر غير شرعي، كما أن للتقليد دورا أساسيا في دفع الأفراد إلى الهجرة السرية، و هذا نظرا لمدى تأثير وسائل الإعلام وما تبثه من برامج التي تحرك الدوافع الذاتية.

تمنح النظرية السوسيولوجية أهمية كبيرة للأسرة وروابط القرابة بين المهاجرين المحتملين في البلد الأصلي والبلد المهاجر إليه فكثير من الأدلة تشير إلى أن المهاجرين يعتمدون على ما يقدمه أقاربهم في البلد المهاجر إليه من مساعدات مادية أو إيواء مؤقت أو في إيجاد عمل مناسب لهم، فالأسرة توفر الدعم الضروري لحدوث الهجرة السرية، فغالبا ما تتضمن الهجرة غير شرعية جماعات أسرية وليس عمالا فقط، قد تنتقل الوحدات الأسرية سوية أو على مراحل، وذلك بمغادرة أحد أعضاء الأسرة أولا ويتبعه آخرون. كما أن هذه تولي أهمية للعامل التاريخي في تحديد وجهة المهاجر والبلد الذي يريد أن يذهب إليه، كالصلات التاريخية بين بعض بلدان ودول التي استعمرتاها في الماضي (هجرة غير شرعية من المغرب والجزائر إلى فرنسا). (بورني وعزوز، 2020، ص 69).

**2.3. النظرية الاقتصادية:** ركزت هذه النظرية بشكل كبير على العامل الاقتصادي، حيث تعتبر رغبة الناس في تحسين أحوالهم الاقتصادية أقوى حافز لهم على الهجرة غير شرعية، حيث أكدت "ساسكيا ساسن" (1988) أن الهجرة غير شرعية هي نتاج للنظام الرأسمالي الذي يقسم العالم إلى دول غنية وأخرى فقيرة أو نامية، كما أنه كان للتطور الصناعي في الدول الغنية دورا هاما في إحداث مشكلات هيكلية في اقتصادات الدول النامية مما يشجع على الهجرة ، و بالتاب فالهجرة غير شرعية ليست فقط نتيجة للإنتاج القوي ولطلب العمل في الدول الصناعية ولكن بشكل أعم لهياكل السوق العالمي. (بورني وعزوز، 2020، ص 70).

**3.3. النظرية السيكولوجية:** تعد الدوافع النفسية من أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث تلعب السمات الشخصية للفرد دورا بارزا في اتخاذ قرار الهجرة، إذ لا يميل الجميع إلى الهجرة غير شرعية بالرغم أنهم يعيشون نفس الظروف الاقتصادية والأسرية وهذا راجع للمشاعر التي يستشعرها الأفراد حيال النجاح والمال والطموحات الاقتصادية أو التطلعات إلى الخارج التي تتباين وتختلف من فرد إلى آخر. ومن أهم الدوافع النفسية إحساس الفرد بالإحباط في محاولة العيش بطريقة

أفضل أو تحقيق ذاته من خلال العمل الذي يعمل به، بالإضافة إلى المعاناة التي يعيش فيها الشباب والتي تجعله يغامر بحياته في هجرة غير شرعية وهو على وعي وإدراك بالأخطار التي يتعرض لها أثناء الهجرة. (بورني وعزوز، 2020، ص 70).

**4.3. النظرية الثقافية**: يرى أنصار هذا المدخل أن الثقافة الخاصة بالمجتمع هي المسؤولية عن الميل العام للهجرة داخل الجماعة، فالنسق الهجري الأساس هو جزء من شكل المجتمع ونظامه، والثابت عموما هو انتقال الناس وتحركهم وهجرتهم داخل أو خارج حدود المجتمع إنا يحدث لامتزاج الثقافة والدوافع الاقتصادية، العوامل المؤثرة في حجم السكان بالمنطقة هي نفسها محركات للهجرة، ويقسمها البعض إلى الظواهر الفيزيقية للمنطقة، عمل النظام الاقتصادي، التأثير الثقافي، تأثير الكوارث، القرارات السياسية. (عائشة بن النوي، 2020، ص 204).

## 4. مفاهيم ذات الصلة بالهجرة غير الشرعية

**الحرقة:** تشتهر الهجرة غير الشرعية في أوساط المجتمع الجزائري بمصطلح "الحرقة" و"الحراقة" هم الذين يهاجرون سرا، وتعبير الحراقة يعني أولئك الذين يحرقون ماضيهم ويتسللون في ظلام الليل باتجاه حلم لا يعرفون حقيقته، ويتجمع الحراقة في أماكن قريبة من البحر بانتظار إشارة من أصحاب القوارب الذين بدورهم ينتظرون سكون وهدوء البحر لينطلقوا بقواربهم خاصة في الليالي، وإن تم القبض عليهم من طرف شرطة الحدود للدولة المهاجر إليها يعاودون الكرة مرة أخرى حتّ ينجحوا. (عائشة بن النوي، 2020، ص 197).

**الإقامة غير الشرعية**: تعني دخول بعض الأفراد إلى البلاد بصورة شرعية ولكن بعد مرور الوقت يصبحون مخالفين للقانون، وتعد إقامتهم إقامة غير شرعية، ومن بين هؤلاء الهاربين من كفلائهم ويعملون لدى عملاء آخرين، ورغم أن هذه الفئة قد دخلت البلاد بصورة مشروعة، ولكن يعد عمل أفرادها مع غير كفلائهم مخالفا لقانون الهجرة، وتصبح إقامتهم إقامة غير مشروعة، وهناك فئة المكفولين الذي يعلمون لدى مكفوليهم، وقد انتهت مدة إقامتهم ولم يجدد، فتصبح إقامتهم غير شرعية أيضا. .( دريدي فاطمة و براهيمي قدور، 2020، ص 14).

**النزوح**: هو انتقال فرد ما إلى مكان آخر داخل حدود دولته بحثا عن الأمن والسلامة والحماية ربما بسبب بعد الحدود أو بسبب ما يكتنف رحلة المغادرة من أخطار ناجمة عن النزاع العسكري كالألغام أو إغلاق السلطات المحلية طرق المغادرة، أو حالات العنف، وانتهاكات حقوق الإنسان، أو الكوارث الطبيعية.

فالنزوح لا يندرج تحت مفهوم الهجرة الاختيارية للمواطن، وهو يحدث فجأة دون سابق تخطيط، وقد يكون شاملا وذلك بأن تنزح قبائل بأكملها دون أن يحمل هؤلاء النازحون ما يكفيهم من احتياجاتهم. فالهجرة التي تتم عبر مراحل يسهل امتصاصها واستيعابها في الدولة المستقبلة، على عكس النزوح الذي تعجز المجتمعات عن استيعاب كل الأعداد النازحة مرة واحدة. (عائشة بن النوي، 2020، ص 197).

**اللجوء**: هو الاضطرار إلى هجرة المواطن بسبب تغيير نظام الحكم بفعل ثورة أو انقلاب، هربا من الإرهاب أو الاضطهاد أو أسباب دينية أو سياسية أو عقائدية أو عنصرية واختيار دولة أخرى للإقامة بها بصورة دائمة أو مؤقتة لحين زوال سبب اللجوء، وقد تعددت تعاريف اللاجئ في المواثيق والأعراف الدولية فهو يشير إلى أن كل شخص تواجد بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية خارج بلد جنسيته ولا يستطيع أو يرغب بسبب ذلك الخوف أن يعود إلى دولته. (عائشة بن النوي، 2020، ص 1978).

**الإتجار بالبشر:** و هي جريمة يتم بمقتضاها نقل الملايين من البشر عبر الحدود الدولية أو داخل حدود الدول بغرض الإيجار بهم، وتقوم فكرتها على مفهوم أساسي هو استغلال حاجة أو ضعف فئات معينة من الأفراد للإيجار بهم، مع استمرار استغلالهم لما بعد النقل من مكان لأخر، و ما يميز نشاط عصابات الإتجار بالأفراد عن نشاطات عصابات الهجرة غير الشرعية أن هذه الأخيرة ينتهي دورها الإجرامي بانتهاء عملية تهريب الأفراد من دولة إلى أخرى.( دريدي فاطمة و براهيمي قدور، 2020، ص 15).

## 5. أشكال الدول المكونة للهجرة غير شرعية

عند الحديث عن الهجرة غير الشرعية فلا بد من التمييز بين أشكال ثلاث من الدول:

- **دول التصدير والانطلاق:** وهي الدول التي تعرف واقعا سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا معينا مما يدفع بالعديد من مواطنيها إلى الهجرة غير الشرعية، مثل: افريقيا، ودول العالم الثالث.
- **دول عبور:** وهي المحطة التي تكون في بعض الأحيان ضرورية للوصول إلى الدول المستقبلة، وقد تشكل هذه المحطة قاعدة خلفية يتم فيها حشد المزيد من الاستعدادات للوصول للبلد المستقبل، مثل: الجزائر ودول المغرب العربي.
- **دول استقبال مستهدفة**: وهي الدول التي تشكل بالنسبة للمهاجر غير الشرعي محطة الوصول والاستقرار، بما تمنحه حسب معتقده من فرص غير موجودة في وطنه، مثل: فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، أو دول العالم المتطور. ( بن قيطة و بن جيلالي، 2015، ص 117).

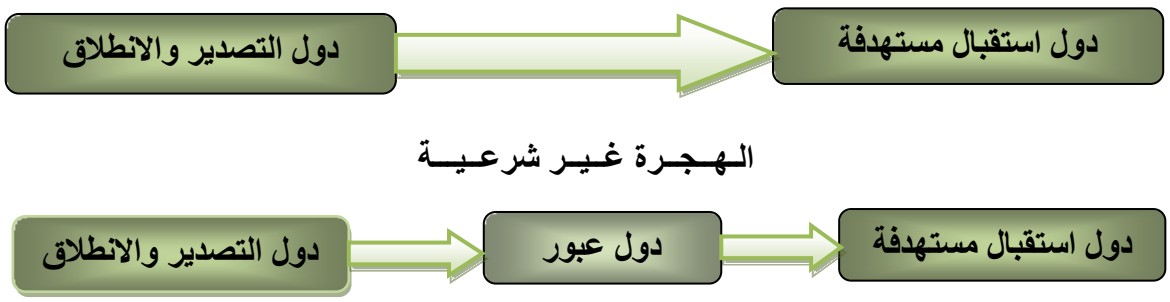


**شكل رقم 03. أشكال الدول المكونة للهجرة غير شرعية.**

## 6. أبعاد الهجرة غير شرعية

**أ. البعد الجغرافي:** تعرف الهجرة غير شرعية على أساس المجال الجغرافي على أنها داخلية أو دولية، وذلك انطلاقا من حدود مجموعة سياسية أو إدارية معينة، وعليه فالهجرة الداخلية تعني الانتقال من مقاطعة إدارية إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة، أما الهجرة الدولية فتشير إلى التنقل خارج حدود الدولة إلى دولة أخرى.

**ب. البعد الزمني:** قد تكون الهجرة مؤقتة أو دائمة، وتعرف الهجرة الدائمة على أنها عملية تغير دائم ونهائي في مكان الإقامة الأصلي إلى بيئة جديدة أخرى. أما الهجرة المؤقتة فتعرف على أنها انتقال مؤقت من منطقة أخرى، ومن أمثلتها هجرة إلى البلدان التي تتوافر على فرص العمل. (بقال أسمى وشيخ فتيحة، 2020، ص 18).

## 7. أنواع الهجرة غير الشرعية

تصنف أنواع الهجرة غير الشرعية حسب الطرق التي يلجأ إليها المهاجرون غير الشرعيين؛ فهي على نوعين، الأولى الهجرة غير الشرعية من الخارج إلى الداخل والثانية من الداخل إلى الخارج:

أ. **الهجرة غير الشرعية من الخارج إلى الداخل:** ويشمل هذا النوع المهاجرين الوافدين إلى الدول المستقبلة للهجرة سواء بغية الإقامة الدائمة فيها باتخاذها كمركز عبور للذهاب إلى جهة أخرى، فعلى سبيل المثال هناك الأفارقة الزاحفين نحو الجزائر واستقرارهم بالدرجة الأولى بمدينة تمنراست وبدرجة أقل بالجزائر العاصمة ومغنية، حيث أن هناك فيهم من يتخذ الجزائر كبوابة عبور لسواحل أوروبا أو إلى دولة المغرب ومنها إلى أوروبا وما يميز هذا النوع من المهاجرين أن معظم وثائق سفرهم، تأشيراتهم وأختام الدخول والخروج مزورة.

ب. **الهجرة غير شرعية إلى خارج البلاد:** هذا النوع من الهجرة غير الشرعية يضم جملة المهاجرين السريين الذين يتركون بلدانهم باتجاه دول أخرى تتوفر على فرص أرحب للعيش ويدخل في هذه الطائفة المواطنون الجزائريون، الأفارقة، العرب، والمسلمون، كما يجدر القول إنه ليس من الضروري أن تكون وجهة هؤلاء المهاجرين أوروبا، بل منهم من يعتبر كندا والولايات المتحدة الأمريكية أكثر رخاء من الدول الأوروبية. (زروق العربي، 2014، ص 24).

## 8. دوافع الهجرة غير شرعية

**أ. الدوافع الاقتصادية:** تتمثل في المشاكل ذات الطابع الاقتصادي والمتعلقة بالعمل والبطالة وقله الموارد المادية، مع تدني مستوى الدخل وانعدام مناصب الشغل المناسبة، والمعاناة من الفقر وارتفاع الأسعار أزمة السكن مما يساهم في عدم قدرة الأفراد على اشباع حاجاتهم النفسية والخوف من التداعيات المستقبلية وزيادة حالتهم سوء، عدم ايجاد المكانة الاجتماعية الأمر الذي يجعل الشباب يفكرون في الهجرة الغير الشرعية كحل مناسب لمشاكلهم الاقتصادية. (الطاهر و شينون، 2019، ص 585).

**ب. دوافع النفسية والاجتماعية:**

- انعدام التماسك الأسري نتيجة للفقر المدقع الذي تعاني منه هذه الأسر في بلدانها والذي يدفع الشباب للبحث عن فرص لحياة أفضل.
- المعاناة من الاحباط والعزلة الاجتماعية والشعور بالاغتراب ووهم أحلام اليقظة، مما يدفع الشباب إلى تصديق الشائعات التي يسمعها والتي تروج للهجرة وبالتالي يسعى إلى محاكاة الشاب المهاجر.
- ضعف الانتماء للأسرة والمجتمع نتيجة لقصور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها. .(الطاهر و شينون، 2019، ص 585).
- الضغوطات النفسية المتولدة لدى الشباب نتيجة رؤية نجاح بعض المهاجرين غير الشرعيين الذين تمكنوا من تسوية وضعيتهم القانونية في البلدان المهاجرة إليها وضمان عيش كريم هناك.
- غياب العدالة الاجتماعية بسبب اتباع أسلوب بيروقراطي فيما يتعلق بتقديم خدمات إدارية للشباب. ارتفاع معدلات سن الزواج أو تأخره بسبب الظروف الاقتصادية. (عباسة صورية، 2014، ص 83).

**ت. الدوافع السياسية:** تشكل النزاعات والحروب والاضطرابات التي يعيشها العالم في الوقت الحالي من أهم العوامل المساهمة في تنامي ظاهرة الهجرة السرية وبشكل رهيب، ويعرف هذا النوع من الهجرة التي تفرضها ظروف عامه وقهرية بالهجرة القسرية، إذ يخرج الانسان من بلده إلى بلد المجاور بحثا عن الحياة وهروبا من الويلات التي خلفتها الحروب في بلاده، ويقدر ضحايا الهجرة القسرية في افريقيا بـ 25 مليون شخص، منهم 10 ملايين لاجئ ما يساوي نصف اللاجئين في العالم. .(الطاهر و شينون، 2019، ص 5854-585). بالإضافة إلى تضييق مساحة الحريات السياسية أو الحرية في التعبير أو ما يسمى بالتغييب على المستوى السياسي. (عباسة صورية، 2014، ص 83).

**ث. الدوافع الإقليمية والجغرافية:** تتمثل في قرب السواحل الجزائرية من سواحل فرنسا واسبانيا. (عباسة صورية، 2014، ص 84).

**ح. الدوافع التاريخية:** إن أغلب الدول المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين كانوا يعيشون تحت وطاه استعمار الدول المستقبلة، مما يولد الشعور لديهم بأنهم يتحملون جانبا كبيرا من المسؤولية عن الوضع المأساوي الذي يعيشونه نتيجة استنزاف ثرواتهم. (عباسة صورية، 2014، ص 84).

**ج. الدوافع الاعلامية:** ولا سيما منها الأوروبية التي عكفت على نقل الصور مجملة ومثالية عن المستوى المعيشي داخلها الأمر الذي ولد الشعور بتفاوت المستوى المعيشي لدى شباب الدول النامية، مما دفع بهم إلى السعي وراء رحلة مجهولة. (عباسة صورية، 2014، ص 84).

## 9. طرق العبور غير شرعية

**ا. الطرق الجوية:** على حسب الطاقات المادية والمعنوية في ميدان الأمن المتخذة على مستوى المطارات، تبقى هذه الظاهرة شبه منعدمة، وإن َتم وقوع أي محاولة من هذا القبيل فيمكن أن تكون بمشاركة بعض الأشخاص الذين ينتمون إلى المؤسسات المتواجدة بالمطارات أو عن طريق تزوير وثائق السفر أو التأشيرة.

**ب. الطرق البحرية:** إن طول الساحل الجزائري وتوفره على عدد كبير من الموانئ جعله قبلة للشباب المهاجر غير الشرعي، حيث أن شساعة المحيط المينائي وقلة وجود أجهزة متطورة (وسائل الإنذار، الكاميرات...) سهلت للمهاجرين غير الشرعيين التسلل إلى الميناء خاصة منهم القاطنون في السواحل لمعرفتهم الجيدة للموقع بما في ذلك منافذ التسلل والإفلات من الرقابة.

**ت. الطرق البرية:** تعتبر أهم طريقة يستعملها "الحراقة" الجزائريين للوصول إلى الضفة الأخرى هي الهجرة عن طريق البر، وتكون عبر المرور إلى المغرب نظرا لقربها من إسبانيا التي لا يفصلها عنها سوى 17 كم. (فتيحة كركوش، 2010، ص 46).

## 10. فنون الهجرة غير شرعية

لتحقيق حلم الهجرة إلى أوروبا يلجأ المهاجرون غبر الشرعيون إلى شتى الأساليب، مهما كنت درجة خطورتها، فمن من يلجا الى قوارب الموت ومنهم من يفضل أساليب أكثر راحة، وضمانا، وأمانا ومن بين هذه الاساليب نجد:

**أ. الزواج الابيض:** هو أشبه بشراء وثائق الهجرة، فهو زواج صوري على الورق يقبل به الطرفان إذ يلتزم الطرف الأول وهو الراغب في الهجرة بدفع مبلغ مالي على ثلاث دفعات، الأولى عند ابرام عقد الزواج، والثانية عند الحصول على وثائق الإقامة، والثالثة عند الطلاق، بينما يلتزم الطرف الثاني بتسريع الحصول على تأشيرة الهجرة ووثائق الإقامة. وحينما تنتهي اجراءات الحصول على التأشيرة والإقامة ينتهي هذا الزواج. يثير هذا النوع من الزواج في الأوساط القانونية والاجتماعية إلا أن الشباب يعتبرونه الطريق الأكثر امانا للوصول الى اوروبا.

**ب. استغلال تأشيرة السياحة لغرض الإقامة:** يحاول المهاجر دخول بلد بطريقة شرعية قانونية بتأشيرة سياحية لمدة معينة، وبعد انتهاء المدة المقررة في التأشيرة يبقى في ذلك البلد وتتحول صفته من سائح إلى مهاجر غير شرعي او يحاول الهجرة إلى بلد مجاور بطريقة غير شرعية أين يستغل هذه الدولة السياحية للتسلل عبر حدودها ومن بين هذه الدول نجد تركيا. ونظرا لانتشار هذا الأسلوب من الهجرة غير شرعية خفضت سلطات الدول السياحية من السماح للأجانب بالدخول إلى أراضيها حتى السياح منهم، بعدما كانت تسلم مليونين تأشيرة سنويا.

**ت. عقود عمل مزورة:** يلجا بعض المهاجرين إلى تزوير عقود عمل انقضت صلاحيتها، حيث كشفت وزارة الداخلية الإسبانية في آخر تقرير لها حول ظاهرة الهجرة السرية أن الجزائر تتصدر لائحة المعتقلين بسبب تزوير بطاقات الإقامة وجوازات السفر من أصل25000 شخص متورط في أقل من سنتين . (فخار حمو، 2016، ص 238-239).

## 11. آثار الهجرة غير شرعية

**ا. الآثار الأمنية:**

- تعد الهجرة غير الشرعية من جرائم تهريب البشر والتي تشكل خطر على الأمن الوطني والسياسي، فقد يتم زرع عملاء وعناصر مخربة وسط المهاجرين غير الشرعيين، مما يؤدي إلى خلق خلايا ارهابية لإحداث نزاعات في وسط الدول المستقبلة.
- استغلال أصحاب المتطرف أو الذين ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة لزعزعة أمنها واستقرارها.
- الترويج لأفكار منافية للآداب وخرق القوانين ونظم الخاصة بحماية الملكية الفكرية.
- تكبد الهجرة غير الشرعية الدولة أعباء مادية لملاحقة واحتجاز وتسفير المهاجرين غير الشرعيين.

العمالة غير الشرعية تزيد من جرائم السرقة والنصب والكسب غير المشروع وترويج المخدرات.

- تشكيل عصابات اجرامية داخل البلدان، خاصة إذا كان المهاجر غير شرعي بدون مأوى أو مقر يستقر فيه.
- اشكاليه تقفي أثر المهاجرين غير شرعيين بسبب عدد وجود اقامة معروفة لهم، حيث يلجؤون إلى الشارع فهو الملجأ الوحيد لهم. (بن صغير فارس، 2015، ص 319).

**ت. الآثار الاقتصادية:**

- الاخلال بآليات السوق وخلق عدم توازن بين العرض والطلب نتيجة لكثره العمالة المتسللة للدولة.
- انتشار العمالة العشوائية غير الضرورية وذات الإنتاجية المنخفضة وظهور سوق الظل الموازية للعمالة المتسولة والتي تقبل بأجور أقل وبشروط عمل قاسية.
- انتشار المشاريع الوهمية
- انتشار جرائم غسل الأموال.
- انتشار الشركات الوهمية للنصب والاحتيال وإغراق السوق بالعملة المزورة.(بن صغير فارس، 2015، ص 319).

- فقدان المهاجرين للأموال التي دفعوها كأجرة لتهريبهم لأن التعامل يتم دائما في الخفاء وبواسطة حلقات ووسطاء لا يعرفون بعضهم شخصيا.
- المهاجر غير الشرعي لا يدفع ضرائب للدولة التي يصل إليها، كما أن صاحب العمل الذي يوظف هذا المهاجر يتنصل بدوره من الإجراءات، فيكسب أرباحا طائلة على حساب المهاجرين بتهربه من تسديد الضرائب والمستحقات الاجتماعية الأخرى. ( دريدي فاطمة و براهيمي قدور، 2020، ص 17).

**ت. الآثار الصحية:** العمالة غير الشرعية قد تكون مصدر لنشر الأوبئة والأمراض مثل الايدز، والسارس، والتهاب الكبد الوبائي، والعديد من الأمراض، اضافة إلى أن المهاجرين غير شرعيين لا تتوافر لديهم الامكانيات اللازمة لتغطية نفقات العلاج وغالبيتاهم ليس لديهم التأمين الصحي.(بن صغير فارس، 2015، ص 320).

**ث. الآثار الاجتماعية:**

- ظهور الأحياء العشوائية حيث التدني في الخدمات الضرورية وتدهور الصحة البيئية وانتشار الآفات الاجتماعية كالسرقة، المخدرات، والدعارة.
- دخول عادات غريبة على المجتمع وظهور قيم غير سليمة وثقافات دخيلة، مثل التسول، التسكع والبطالة.
- مشكلات الهوية الثقافية وتراجع القيم والمبادئ الأصلية لأبناء الدولة.
- ترسيخ قيم دونية العمل اليدوي لدى أبناء الدول المستقبلة للمهاجرين.
- ظهور حاله الانسلاخ والاغتراب الاجتماعي والنفسي الذي يعيشه الفرد في المجتمع جراء الهجرة الى الخارج وهذا يعود إلى عدم التكيف مع الواقع الذي يعيشه المغترب. (بن صغير فارس، 2015، ص 320).
- التفكك الأسري والاجتماعي حيث تؤثر الهجرة غير الشرعية على استقرار المهاجر وانتمائه الاجتماعي الإنساني المتمثل في الأسرة أو العائلة، وكذلك روابطه في حيه وقريته. ( دريدي فاطمة و براهيمي قدور، 2020، ص 16).

## 12. واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر

ظهرت الهجرة غير النظامية على مستوى الجزائر قبل الاستقلال، حيث كان الجزائريون يقصدون فرنسا للعمل والهرب من المشاكل الداخلية، حيث بلغت نسبة المهاجرين السريين 65 % من العدد الاجمالي للمهاجرين في فرنسا. وحتى بعد الاستقلال بقيت فرنسا تحظى بحصة الأسد في هجرة الجزائريين نحوها سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية. (عمار بريق، 2022، ص 894).

تحتل الجزائر المرتبة العاشرة من بين الدول التي يحاول مواطنوها الهجرة بطريقة غير شرعية نحو أوروبا، فحسب الاحصائيات الرسمية لمنظمة مراقبة الحدود الأوروبية "فرونتكس" هناك 10000 جزائري يتجاوزون المدة المصرح بها التأشيرة في البلدان الأوروبية. كما أكدت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان أن سلطات الهجرة عبر مختلف الدول الأوروبية أصدرت نحو 3217 قرار بالطرد في حق المهاجرين الجزائريين، و636 قرار بالترحيل القصري من أوروبا. كما بينت الرابطة كذلك في بيان لها استنادا على احصائيات قياده حرس السواحل التابعة للقوات البحرية، أنه تم احباط محاولات هجرة غير شرعية لـ 3109 مهاجرا غير شرعي من بينهم 186 نساء و840 قصر، في الفترة الممتدة من 01جانفي و31 ديسمبر 2017، إلا أن هذه الاحصائيات لا تعكس الأعداد الحقيقية للمهاجرين غير الشرعيين الذي يفوق سنويا أكثر من 17500 شخص الذين نجحوا في الهجرة، ووصلوا إلى الشواطئ الإسبانية والإيطالية ثم توزعوا نحو مختلف الدول الأوروبية، بالإضافة إلى عشرات المفقودين غرقوا في البحر.( بن زايد ريم، 2021، ص 27).

كما حذرت الرابطة كذلك من تنامي ظاهرة تجارة البشر في البحر الأبيض المتوسط، حيث يجني المهربون نحو 6 مليارات و800 مليون دولار سنويا، ونحو 60000 دولار أسبوعيا، إذ يقدر سعر تذكرة الهجرة غير شرعية يقدر ما بين 1000 الى 10000 دولار أمريكي ما يجعلها تضاهي ماليا ظاهرة المخدرات. (بن زايد ريم، 2021، ص 27).

لقد شهدت الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة موجات كبيرة من المهاجرين الأفارقة بمختلف الجنسيات، وذلك لاعتبار الجزائر منطقة ذات حدود شاسعة مع الدول الإفريقية مما يجعل منها معبر افريقي نحو أوروبا. ولقد أكد المدير المكلف بالهجرة في الوزارة الداخلية أن الجزائر تستقبل 500 مهاجر افريقي يوميا وهو ما يعادل 90000 مهاجر سنويا، فحسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان يتراوح عدد المهاجرين الأفارقة بالجزائر ما بين 45,000 الى 50,000 شخص من 10 جنسيات إفريقية، أغلبهم من النيجر، يتمركزون في ولايات الشمال، حيث تحولت الجزائر من بلد عبور إلى بلد مستقبل، إذ

تشير الأرقام إلى أن 40% من المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة يعتبرون الجزائر مقصدهم النهائي، في حين يعتبر 40 % آخرون فهم مجرد عابرين نحو مقصدهم أي أوروبا، ونسبه 20% المتبقية فتخص المهاجرين الذين لا يملكون الوسائل للعودة لبلدانهم.( بن زايد ريم، 2021، ص 27، 28، 30).

## 13. آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية

تسعى الجزائر بمختلف مؤسساتها الأمنية، الدبلوماسية، التشريعية، المدنية إلى إيجاد آليات قصد معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والحد من آثارها وذلك من خلال:

**أ. الاستراتيجيات الأمنية:**

- حشد وسائل بشرية ومادية معتبرة على طول 1200 كلم من السواحل.
- القيام بإجراءات وقائية على مستوى السواحل والبر بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الأخرى (الدرك الوطني، الحرس البلدي، الأمن الوطني).
- تسخير مجموعات التدخل التي تجوب السواحل الموجودة في الحيز الذي يقع تحت مسؤوليتها.
- القيام بدوريات على مدار 24 سا من طرف أعوان حراس الشواطئ وتمتد إلى غاية 40 ميل بحري.
- القيام بتمرينات البحث والإنقاذ واكتساب الفعالية في تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ في البحر بهدف انقاد الأرواح البشرية.
- حجز القوارب والمربكات التي لها علاقة الهجرة، مع تبادل المعلومات بين أجهزة الأمن للقيام بتوقيف المرشحين للهجرة السرية.
- المشاركة في الملتقيات والقيام بدراسات حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية.
- مكافحة شبكات خلابا الدعم التي تساعد على إيواء الأجانب الذين هم في حالة غير شرعية.
- مكافحة تزوير الوثائق المرتبطة الهجرة والإقامة غير الشرعية.
- مكافحة التوظيف غير الشرعي للأجانب.
- وضع خطة إستراتيجية وقائية وردعية للهجرة غير الشرعية. (بلهواري زهرة، 2021، ص 105-106).

ويوضح الجدول التالي احصائيات افشال محاولات هجرة غير شرعية من قبل السلطات المنية الجزائرية خلال فترة ما بين أكتوبر/نوفمبر 2019 وأكتوبر/نوفمبر 2020 (عمار بريق، 2022، ص 902،901، 903):

| التاريخ | إحباط دخول مهاجرين غير شرعيين أو توقيفهم في الجزائر (العدد) | إحباط خروج مهاجرين غير شرعيين عبر القوارب المطاطية أو محلية الصنع (العدد) |
|---|---|---|
| 2019/10/07 | 33 | 131 |
| 2019/10/09 | 31 | 05 |
| 2019/10/11 | 17 | 00 |
| 2019/10/12 | 29 | 14 |
| 2019/10/13 | 09 | 33 |
| 2019/10/14 | 00 | 09 |
| 2019/10/15 | 18 | 06 |
| 2019/10/16 | 00 | 20 |
| 2019/10/17 | 43 | 33 |
| 2019/10/18 | 19 | 70 |
| 2019/10/19 | 25 | 45 |
| 2019/10/20 | 05 | 07 |
| 2019/10/21 | 43 | 07 متورطين في تنظيم عمليات إبحار سرية |
| 2019/10/23 | 06 | 05 |
| 2019/10/24 | 03 | 00 |
| 2019/10/26 | 00 | 82 |

| | | |
|---|---|---|
| 2019/10/27 | 00 | 77 |
| 2019/10/28 | 13 | 108 |
| 2019/10/29 | 00 | 81 |
| 2019/10/31 | 00 | 22 |
| 2019/11/01 | 32 | 15 |
| 2019/11/05 | 06 | 00 |
| 2019/11/06 | 05 | 00 |
| 2019/11/07 | 04 | 00 |
| 2019/11/08 | 06 | 00 |
| 2019/11/09 | 18 | 00 |
| من 07 إلى 13 أكتوبر 2020 | 54 | 536 |
| من 14 إلى 20 أكتوبر 2020 | 43 | 560 |
| من 21 إلى 27 أكتوبر 2020 | 80 | 65 |
| من 28 أكتوبر إلى 03 نوفمبر2020 | 36 | 935 |
| من 04 إلى 09 نوفمبر 2020 | 61 | 91 |
| **المجموع** | **639** | **2957** |
| **المجموع العام** | | **3596** |

**جدول رقم 02. احصائيات افشال محاولات هجرة غير شرعية في الجزائر.**

**ب. النشاط الدبلوماسي والاتفاقيات الثنائية:** في سياق الهجرة غير شرعية تم ابرام العديد من الاتفاقيات وأهمها اتفاقية الأمم المتحدة حيث نص في مادتها الأولى على تعزيز التعامل لمنع الجريمة المنظمة ومكافحتها بمزيد من الفعالية، وفي هذا الاطار قامت الجزائر بالتوقيع على 06 اتفاقيات اعادة قبول بين الجزائريين وبلدان اوروبية ما بين 1994/ 2007 قصد ترحيل الجزائريين المتواجدين في وضعية غير قانونية حيث تم التوقيع سنة 1994 على اتفاق اعادة قبول مع فرنسا التي كانت آنذاك الوجهة المفضلة

للجزائريين، إلا أنه بعدما اصبحت شروط الهجرة إلى فرنسا صعبة ظهرت وجهات أخرى للهجرة السرية، ففي سنة 1996 تم التوقيع على اتفاق اعادة القبول مع ألمانيا، ثم آخر مع اسبانيا وايطاليا وبريطانيا وسويسرا . (بلهواري زهرة، 2021، ص 107).

**ت. سن القوانين**: أقرت الجزائر قانونا جديدا تجرم فئة المهاجرين غير الشرعيين (الحراقة) وذلك بموجب التعديل الأخير لقانون العقوبات تحت رقم 09-01 الصادر بتاريخ 28 فبراير 2009 ويفرض هذا القانون عقوبات تصل إلى حد السجن ستة أشهر نافذة من الأشخاص الذين يتورطون بالهجرة غير الشرعية خارج حدود البلاد وهذا ما تنص عليه المادة 175 مكرر 1:"يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة من 20000 دج إلى 60000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين". (دريدي فاطمة وبراهيمي قدور، 2020، ص 19).

## خلاصة الفصل

بعدما تطرقنا إلى أهم العناصر المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية اتضح لنا أن هذه الأخيرة ارتبطت بالعديد من العوامل على تنوع طبيعتها وتعدد مصادرها، سواء تلك المتعلقة بالأسباب الأمنية والسياسة والنزاعات وعدم الاستقرار أو تلك المتعلقة بالعوامل الاقتصادية كانتشار البطالة والفقر والمجاعة وغياب مظاهر التنمية وغيرها أو تلك المتعلقة بالتنشئة والروابط والعلاقات الاجتماعية والثقافة للفرد في حد ذاته. والجزائر غيرها من الدول عرفت انتشار وتنامي كبير لظاهرة الهجرة غير شرعية خاصة وسط فئة الشباب، و هذا راجع إلى موقعها الجغرافي الهام و شساعة مساحتها، مما جعلها تشهد في السنوات الأخيرة تدفق الآلاف من المهاجرين غير شرعيين على حدودها، باعتبارها دولة مستقبلة ومصدرة للمهاجرين و منطقة عبور، ما بات يهدد أمنها الاقتصادي والاجتماعي.

# الجانب التطبيقي

# الفصل الرابع

# الدراسة الاستطلاعية

1. المنهج العيادي

2. أدوات الدراسة

1.2. الملاحظة العيادية

2.2. المقابلة العيادية

3.2. دراسة الحالة

4.2. اختبار كورنل

5.2. مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون

## تمهيد

يعتبر الجانب التطبيقي بمثابة المحور الأساسي لكل بحث علمي، فهو من أهم خطوات البحث العلمي وذلك من خلال ما يتوصل إليه من نتائج موضوعية ودقيقة، فهو يعتبر همزة وصل بين ما هو نظري وما هو على أرض الواقع، لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل عرض منهج الدراسة التطبيقية وأهم الأدوات المستخدمة للتحقق من إشكالية الدراسة.

## 1. المنهج العيادي

وفقا للدكتورة "نجاة إنصورة" يعد المنهج "أسلوب في التفكير، و خطوات علمية منظمة تهدف إلى حل مشكلة أو معالجة أمر من الأمور، و هو برنامج عمل في البحث العلمي، و في نقل الإطار النظري إلى التطبيق العلمي".(نجاة إنصورة، 2015، ص 44).فاستخدام المنهج في أي علم من العلوم يرتبط في الدرجة الأولى بتحديد موضوع هذا العلم أو ذاك، فالموضوع والمنهج يرتبطان ارتباطا وثيقا فيما بينهما. (سلاطنية والجيلاني، 2007، ص 86)، وكون انشغالنا ينصب حول دراسة اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين، كان من الملائم الاعتماد على المنهج العيادي الذي يساعدنا بتقنياته ووسائله على الإجابة على فرضية البحث، حيث يعرفه "ويمتر" (Wetmer) على أنه "منهج بحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى أو فحص لعديد من المرضى ودراستهم الواحد تلوى الآخر، لأجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءاتهم وقصورهم". (نادية شرادي، 2007، ص 27). كما عرفه "مصطفى عبد المعطي" بأنه "منهج يستخدم في تشخيص وعلاج الذين يعانون من اضطرابات نفسية، ومشكلات توافقية، شخصية أو اجتماعية، دراسية أو مهنية. وهو كذلك المنهج الذي يسعى إلى تغيير سلوك الفرد، عن طريق تحديد مشاكله، ومساعدته على حلها". (مصطفى عبد المعطي، 1998، ص 141)

## 2. أدوات الدراسة

تعتمد دراستنا الحالية على مجموعة من أدوات المنهج العيادي والمتمثلة في: الملاحظة العيادية، والمقابلة العيادية نصف موجهة، ودراسة الحالة، اختبار كورنل، ومقياس دافيدسون لاضطراب ما بعد الصدمة.

### 1.2. الملاحظة العيادية

تعد الملاحظة العيادية من أكثر تقنيات الفحص النفسي استخداما في المجال العيادي كتقنية مستقلة أو مكملة لتقنيات الفحص الأخرى. حيث تعرف أيضا بأنها "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف". (عليان وغنيم، 2000، ص 112). كما تعرف على أنها "أداة أساسية للبحث النفسي، إذ يستخدمها الباحث في رصد الكثير من الظواهر النفسية، كما تفيد في جمع البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة حالات الشخصية في حالة سوائها أو اضطرابها، وما يطرأ عليها من تغيرات وتعديلات". (هناء شويخ وإبراهيم محمد، 2023، ص 77).

### 2.2. المقابلة العيادية

تحتل المقابلة العيادية مكانة متميزة في المنهج العيادي، لأنها تسمح بالوصول إلى معلومات وبيانات هامة للبحث، فهي" محادثة تتم وجها لوجه بين العميل والأخصائي النفساني الإكلينيكي، غايتها العمل على حل المشكلات التي يواجهها المفحوص، والإسهام في تحقيق توافقه، ويتضمن ذلك التشخيص والعلاج. كما تستخدم كذلك كطريقة ملاحظة للحكم على شخصية المفحوص، إذ تمثل جزء لا يتجزأ من أي اختبار سيكولوجي كان، حيث تسهل فهم مختلف النتائج المتحصل عليها، كما أنها تستعمل في علم النفس العيادي بانتظام وتساعد في إعطاء حلول للمشاكل. (مقراني وجابر، 2022، ص 58).

ونظرا لموضوع دراستنا المتمثل في دراسة "اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين"، قمنا بالاعتماد على نموذج المقابلة النصف موجهة، ففي هذا النوع من المقابلة "يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع".( نبيل حميدشة، 2012، ص 102).

### 3.2. دراسة الحالة

هي من الوسائل الهامة التي يمكن من خلالها جمع بيانات متعددة وشاملة حول الفرد، مما يسمح بفهم سلوكه أو المشكلة التي يعاني منها، فمن خلالها يتم الاتصال بالأفراد الذين يعانون من اضطرابات انفعالية أو سلوكية مباشرة والحديث معهم ومحاورتهم. حيث يرى "سالم الحراشة" دراسة الحالة على أنها استثمار وتنظيم وتلخيص كل المعلومات المجتمعة عن المفحوص من مصادر مختلفة بما يخدم الأهداف من دراسة الحالة، لذلك فهي تعبر عن كل المعلومات التي تجمع عن الحالة مشتملة على حقائق محددة

باستخدام طرق المقابلة والملاحظة، وتاريخ الحالة، الاختبارات والمقاييس والسير الشخصية، وهي من أكثر الطرق شمولا وقربا من التفكير السليم والتي تهدف إلى الوصول إلى فهم أفضل للمفحوص وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ التوصيات والتخطيط للخدمات اللازمة. إذ تكمن أهمية دراسة الحالة في كونها تعطي فكرة شاملة وواضحة ومتكاملة عن العميل تفوق التصورات الحالية للباحث. (سالم الحراشة، 2015، ص 128).

### 4.2. اختبار كورنل

قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية هي من إعداد كل من "كيف برودمان"، "ألبرت إردمان"، "هارولد ولف"، و "بول مسكو". وتم تعريبها وإعدادها من قبل "محمود أبو النيل" بتعريبها سنة 1990، وهي تتكون من 223 عبارة يتم توزيعها على مقاييس تقيس ثمانية عشر (18) عاملا من العوامل الانفعالية و السيكوسوماتية، و تهدف إلى التعرف على النواحي العصابية والانفعالية السيكوسوماتية.

و هي أداة تتضمن أسئلة تكشف عن الاضطرابات السيكوسوماتية و العصابية والطب نفسية ، كما تكشف عن حالات القلق وتوهم المرض والاتجاهات المضادة للمجتمع، واضطرابات التشنج والصداع النصفي والربو، القرح الهضمية وتركز بوجه خاص على الحالات الإكلينيكية المسماة بالاضطرابات السيكوسوماتية وتتكون القائمة من كراسة أسئلة ورقة إجابة ، وتنقسم القائمة لأربعة أقسام هي (الأعراض البدنية وماضي المرض ، والتاريخ العائلي والسلوك "المزاج و المشاعر")، وتنحصر هذه الأقسام الأربعة في مقياسين تشمل (المقاييس الخاصة بالنواحي البدنية والمقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية) وتتجمع أسئلة كل مقياس فرعي مع بعضها وتأخذ تسلسل الحروف الأبجدية، وتعتبر قائمة كورنل من المقاييس التي يتم تطبيقها ذاتيا، ويمكن أن تطبق بشكل فردي أو جماعي. (محمود أبو النيل، 2001، ص 37).

بالنسبة لموضوع دراستنا سنركز على المقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية من قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية، ويبلغ عددها خمسة (05) مقاييس.

#### 1.4.2. وحدات اختبار كورنل

يمثل الجدول التالي توزيع وحدات قائمة كورنل على المقاييس الفرعية الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية. (محمود أبو النيل، 2001، ص 38).

| | وحدات المقياس | الرمز | عدد العبارات من- إلى |
|---|---|---|---|
| 1 | الاكتئاب | N | 190 – 185 |
| 2 | القلق | O | 199 – 191 |
| 3 | الحساسية | P | 205 – 200 |
| 4 | الغضب | Q | 214 – 206 |
| 5 | التوتر | R | 223 – 215 |

أ. **مقياس الاكتئاب:** وتقيس عباراته نواحي خاصة بالشعور باليأس وعدم الثقة بالنفس والحزن وضيق

ب. الاهتمامات وانخفاض عام في النشاط النفسي والجسمي.

ت. **مقياس القلق:** وتقيس عباراته نواحي خاصة بالتوتر الدائم والتململ وسرعة التهيج والضيق والشعور بالخوف دون سبب واضح.

ث. **مقياس الحساسية:** وتقيس عباراته نواحي خاصة بمدى شفافية احساسات الفرد وسهولة إيذائه في مشاعره وسرعة تأثره بالغضب وعدم قدرة الفرد على مواجهة المواقف الشائكة أو المعقدة وعجزه عن التوافق مع الآخرين.

ج. **مقياس الغضب:** وتقيس عباراته نواحي خاصة بمدى اندفاع الفرد وقدرته على التحكم في انفعالاته والحالات التي يتعرض فيها للاستثارة والغضب.

ح. **مقياس التوتر:** وتقيس عباراته نواحي خاصة بحالات الخوف المفاجئ والرعشة المستمرة والأفكار المزعجة والإحساس بالقابلية للاستثارة والاستهداف للأفكار المخيفة. (محمود أبو النيل، 2001، ص 39 -41).

### 2.4.2. تصحيح اختبار كورنل

يتم تصحيح كل مقياس فرعي من المقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية على حدى بإعطاء درجة على كل سؤال أجاب عنه المفحوص بـ "نعم"، وصفرا للإجابة بـ "لا"، وبذلك فإن عدد العبارات على كل مقياس فرعي يساوي الدرجة الكلية على القائمة ويحدد وجود الاضطراب الانفعالي والمزاجي عندما ترتفع درجته عن المتوسط، ويكون أقل وجودا عندما تنخفض درجته عن هذا المتوسط. (محمود أبو النيل، 2001، ص 37).

**3.4.2. طريقة التطبيق:** يطبق الاختبار فرديا، كما يمكن أن يطبق جماعيا.

### 4.4.2. ثبات قائمة كورنل

تم حساب معامل الثبات لقائمة كورنل بطريقة التقسيم النصفي وبطريقة الإعادة كما ورد في وذلك على النحو الآتي:

أ. العينة المصرية التي تكونت من (140) طالب وطالبة جامعيين من مختلف الكليات العملية والنظرية ومختلف السنوات الدراسية، وذلك في العام الجامعي (1996-1995)، وقد بلغ معامل الثبات للقائمة ككل على العينة المصرية من الطلبة والطالبات (0.69).

ب. العينة الأمريكية التي تكونت من (50) طالب وطالبة جامعيين من كليات وأقسام مختلفة عام (1995)، وقد بلغ معامل الثبات النصفي للقائمة ككل على العينة الأمريكية من الطلبة والطالبات (0.82).

ت. تم حساب معامل الثبات الكلي في العينتين (المصرية والأمريكية) بتحويل معاملات الارتباط النصفي للمقاييس الفرعية لمقابلها اللوغارمي ((z، ثم حساب متوسطها والكشف عن معامل الارتباط المقابل لهذا المتوسط ثم استخراج معامل الثبات من الجداول الإحصائية. (محمود أبو النيل، 2001، ص 181-182).

### 5.4.2. صدق قائمة كورنل

تم تقدير صدق القائمة بطريقة صدق المجموعات المتضادة وكذلك المجموعات الطرفية والعلاقة باختبار آخر (صدق المحك)، وذلك على النحو الآتي:

كشفت نتائج المقارنة بين العينة الكلية المصرية (140) من الجنسيين، والعينة الكلية الأمريكية (50) من الجنسيين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما على مقاييس الجهاز الهضمي و الجلد و التعب، و تكرار المرض و استمرار ضعف الصحة و الشعور بالعصبية، و الارتباك في العمل و صعوبة اتخاذ القرار و القلق و الحساسية، و الغضب و التوتر بنسبة (50%) من مقاييس القائمة الفرعية، ويشير متوسط الدرجات لدى المجموعتين أن قيمته أعلى لدى المجموعة المصرية عن المجموعة الأمريكية أي أنهم أكثر اضطرابا على هذه النواحي من الأمريكيين. (محمود أبو النيل، 2001، ص 182-190).

## 5.2. مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون

صمم هذا المقياس من قبل " دافيدسون " بهدف قياس تأثير الخبرات الصادمة، قام بترجمة المقياس وتكيفيه على البيئة العربية "ثابت عبد العزيز" (2006)، وهو يتكون من 17 بندا تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي، وأمام كل عبارة خمس إجابات تبدأ الإجابة الأولي أبدا والثانية نادرا والثالثة أحيانا والرابعة غالبا والخامسة دائما. (أحلام حمزة، 2021، ص 649).

ويتم تقسيم بنود المقياس (17) إلى ثلاثة مقاييس فرعية الموضحة في الجدول التالي:

| | |
|---|---|
| **استعادة الخبرة الصادمة** | 1 – 2 – 3 – 4 – 17. |
| **تجنب الخبرة الصادمة** | 5 – 6- 7 – 8 – 9 – 10 – 11. |
| **الاستثارة** | 12 – 13 – 14 – 15 – 16. |

### 1.5.2. تعليمة تطبيق مقياس دافيدسون

فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة الخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية. كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك ومشاعرك خلال الفترة السابقة، من فضلك أجب على كل الأسئلة. علما أن الإجابات تأخذ أحد الاحتمالات أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما.

### 2.5.2.تصحيح مقياس دافيدسون

يتم تصحيح مقياس دافيدسون حسب الخطوات التالية:

أ. يتم حساب النقاط على مقياس مكون من 5 نقاط (من صفر إلى 4) ويكون بسؤال المفحوص عن الأعراض بعد معايشة الحدث الصدمي، ويكون مجموع الكلي لدرجات للمقياس 153 نقطة.

| الاجابات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|
| التنقيط | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |

ب. يتم حساب درجة اضطراب ما بعد الصدمة وذلك من خلال تشخيص:

- عرض واحد (01) من أعراض استعادة الخبرة الصادمة.
- ثلاثة (03) أعراض من أعراض التجنب.
- عرض واحد (01) من أعراض الاستثارة.

ج. يتم تصحيح المقياس من خلال حساب المتوسط الحسابي العام للمقياس وأبعاده الثلاثة، فأعلى درجة ممكنة للإصابة بالاضطراب ما بعد الصدمة (68) وأدنى درجة (00)، إذ يحتوي المقياس على 17 بند وكل بند على خمس متغيرات من 0 إلى 4 (17X 4 = 68) وهي أعلى درجة ممكنة للإصابة باضطراب ما بعد الصدمة. (أحلام حمزة، 2021، ص 650).

| | |
|---|---|
| من 00 إلى 17 درجة. | لا يوجد اضطراب ما بعد الصدمة. |
| 18 إلى 34 درجة. | اضطراب ما بعد الصدمة خفيف. |
| 35 إلى 51 درجة. | اضطراب ما بعد الصدمة متوسط. |
| 52 إلى 68 درجة. | اضطراب ما بعد الصدمة شديد. |

### 3.5.2. مصداقية وثبات مقياس دافيدسون

وفيما يخص الخصائص السيكومترية للمقياس، قام كل من صاحب المقياس "دافيدسون" ومترجمته "عبد العزيز ثابت" بحساب صدق المقياس وثباته، وكلاهما توصلا إلى أنه يتمتع بثبات وصدق عاليين. وبخصوص صدقه على البيئة الجزائرية، فقد تم اختباره بعدة طرق من طرف الكثير من الباحثين الجزائريين كالدراسة التي قامت "أمينة بن التواتي" (2015) بجامعة ورقلة، وذلك من خلال حساب صدقه بالاعتماد على طريقة المقارنة الطرفية للمقياس، وتوصلت إلى أنه يتمتع بدرجة صدق عالية، كما قامت باختبار ثباته بطريقة ألفا كرونباخ، وتوصلت أيضا إلى تمتعه بثبات قدر بـ 0.77 والذي يعبر على معامل عالي من الثبات. (رقية عزاق وحياة لموشي، 2019، ص 125).

## خلاصة الفصل

تم في هذا الفصل عرض المنهج المتبع في الدراسة والمتمثل في المنهج العيادي، وأدوات الدراسة التي شملت دراسة حالة، الملاحظة العيادية، المقابلة نصف موجهة بالإضافة إلى قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون، موضحين كيفية استخدامها، هذا وسوف يتم في الفصل اللاحق عرض أهم النتائج المتوصل إليها بعد تحليلها ومناقشة وتفسير هذه النتائج.

# الفصل الخامس

# تقديم الحالات العيادية

تقديم الحالة العيادية الأولى.

1. البيانات الأولية.

2. السيمائية العامة للحالة.

3. أهم جوانب التاريخ الشخصي والعائلي للحالة.

4.تفسير نتائج اختبار كورنل.

5. تفسير مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون.

6. استنتاج الحالة الأولى.

تقديم الحالة العيادية الثانية.

1. البيانات الأولية.

2. السيمائية العامة للحالة.

3. أهم جوانب التاريخ الشخصي والعائلي للحالة.

4. تفسير نتائج اختبار كورنل.

5. تفسير مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون.

6. استنتاج الحالة الثانية.

7. مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج.

8. استنتاج عام.

## تقديم الحالة العيادية الأولى

### 1. البيانات الأولية

- **الاسم:** ع. ص.
- **السن:** 44.
- **المستوى الدراسي:** جامعي.
- **المهنة:** معلمة في المدرسة الابتدائية.
- **الحالة الاجتماعية:** أرملة.
- **المستوى المعيشي:** متوسط.
- **عدد الأبناء:** بنت وولد.

### 2. السيميائية العامة للحالة الأولى

- **البنية المورفولوجية:** السيدة (ع، ص) تبلغ من العمر 44 سنة، متوسطة القامة، نحيفة، سمراء البشرة ذات عينان سوداوتان.
- **الهندام:** لباس مرتب، نظيف ومتناسق، ترتدي حجاب شرعي.
- **ملامح الوجه والإيماءات**: تبدو إنسانة عادية واجتماعية إلا أثناء المقابلات كانت ملامح الحزن واضحة على وجهها.
- **الاتصال**: الاتصال مع الحالة كان خال من أي تعقيدات أو صعوبات، حيث استقبلتنا في بيتها وكانت متفهمة جدا ومتعاونة.
- **المزاج والعاطفة**: بدت عليها ملامح القلق والتوتر والحزن والاكتئاب.

- **النشاط العقلي:**

- **اللغة**: سليمة وبسيطة.

- **الذاكر**ة: قوية ونشيطة، تتذكر الأحداث والوقائع كما جرت في السابق خاصة كل ما يتعلق بحدث الهجرة غير شرعية.

- **الذكاء:** متوسط.

- **النشاط الحركي**: هادئة قليلة الحركة.

- **العلاقات الاجتماعية:**

- **مع الأسرة:** علاقتها بابنها قوية جدا وعميقة، في حين تجمعها مع ابنتها علاقة عادية فاترة في أغلب الأحيان.

- **مع المحيط:** علاقتها مع الآخرين عادية ومحترمة.

## 3. أهم جوانب التاريخ الشخصي والعائلي للحالة الأولى

السيدة (ع.ص) أرملة تبلغ من العمر 44 سنة معلمة بمدرسة ابتدائية بوهران قمنا بثلاثة مقابلات معها، في البداية استقبلتنا في بيتها بصدر رحب وكانت متفهمة ومتعاونة معنا لمجرد معرفتها لموضوع دراستنا الذي يخص الهجرة غير شرعية وكأنها كانت تنتظر من تتكلم معه وتشكي له معاناتها، فهي تعيش وحدها بعد وفاة زوجها وزواج ابنتها وهجرة ابنها غير شرعية. عندما طلبنا منها التحدث عن ابنها اخبرتنا أنه كان شخص عادي، مهذب لا يثير المشاكل توقف عن الدراسة عند فشله في الحصول على شهادة البكالوريا رغم محاولاتها المتعددة معه لإعادة اجتياز الامتحان، التحق بالتكوين المهني و تحصل على عدة شهادات تقنية، إلا أنه لم يجد عمل و هذا أثر عليه كثيرا و بدأ يشعر بالملل، أما عن علاقتها به فقد أخبرتنا أنه لم يكن مجرد ابن لها فقد كان صديقها كاتم أسرارها، كانا يقومان بكل النشاطات اليومية معا تناول الطعام ، التسوق، التنزه، التحدث لساعات طويلة، حيث أشارت إلى ذلك من خلال قولها "ولدي ami تاعي نديرو كل شي مع بعض، نخرجو نشرو مع بعض و دايما يوصلني للدار عمره ما يخليني ندخل للدار وحدي، مين يشري قشه يشاورني و في الليل يعاودلي قاع شا دار في النهار و دايما معايا". أما عن علاقته مع والده وأخته فكانت عادية دون مشاكل.

وعند سؤالنا لها عن كيفية هجرة ابنها أخبرتنا أنه في الليلة التي سبقت مغادرته كان كل شيء طبيعيا تناولا العشاء معا وتحدثا مطولا ثم ذهب إلى النوم، وفي الصبيحة أخذ حقيبة ظهره وأخبرها أنه ذاهب للتمرين ثم سيقابل أصدقاءه للعب كرة القدم وطلب منها ألا تقلق عليه إذا تأخر ثم قبلها (كانت هذيك هي البوسة التالية). وعند تأخره كثيرا خرجت للبحث عنه في الحي وقامت بسؤال جميع من يعرفه إذا كان رآه إلا أن اجابتهم كانت بالنفي، وعندما لاحظ أصدقاءه المقربين ذعرها على ابنها أخبروها بهجرته غير شرعية عن طريق البحر، وهنا بدأت نقطة التحول فالخبر كان بمثابة حدث صادم لم تستطع تقبله حيث بدأت بالصراخ وجري والتحدث كالمجنونة رافضة ما حدث، وتجلى ذلك من خلال قولها "لا ولدي ما يخلينيش، impossible ولدي يحرق، هذاك عينيا ما نجمش نقعد بلا بيه". كما أضافت أنه في تلك الليلة لم تنم وبقيت مستلقية في فراشه تنتظره طول الليل وتتصل به في هاتفه لكنه دائما مغلق حيث قالت "هبلت ما رقدتش قاع الليل وأنا نقارعله راقدة في بلاصته ما نجمش ". أما أبوه عند تلقيه الخبر سقط طريح الفراش لمدة أسبوع.

أما عند سؤالنا لها عن حالها بعد هجرة ابنها، فقد أخبرتنا أن كل شيء في حياتها تغير منذ أن هاجر في جويلية 2022، فبعد مغادرته بشهرين توفي زوجها، ثم تزوجت ابنتها وبقيت وحيدة في بيتها (خوات عليا الدار، راجلي توفى، بنتي زوجت وولدي راح عليا بقيت وحدي في الدار). كما لاحظنا أن علاقتها بابنتها تمتاز ببعض الفتور وذلك من خلال قولها "بنتي لاهية مع راجلها والحمل تاعها وما تجيش عندي بزاف قطعت عليا ضربة وحدة هي تاني ". كما أخبرتنا ولاحظناه بأعيننا أنها إلى الآن لازالت ترتب غرفة ابنها وتنظفها وتحرص على إبقاء أغراضه في مكانها لأنه يحب ذلك، حيث قالت" ولدي ميبغيش لي يخربله في صوالحه كل يوم نقيها، ولدي يبغي النقا". كما صرحت لنا أنها حتى بعد مرور 8 أشهر على هجرة ابنها إلا أنها مازالت كلما تسمع بخبر هجرات غير شرعية، أو تشاهد في التلفاز انتشال جثث المهاجرين غير الشرعيين الذين لفظتهم أمواج البحر تمرض لأيام عديدة. من خلال ما تم تسجيله أثناء سير المقابلات الثلاثة مع الحالة لاحظنا أنها لم تتلفظ بكلمة ميت أو مفقود وأن لديها أمل كبير أنه سيعود يوما إليها، وتجلى ذلك من خلال قولها "مازالني طامعة في ولدي يولي"، وأنها إلا الآن لا تزال تتصل بهاتفه لعله يرد عليها ولكن دائما مغلق.

## 4. اختبار تصحيح الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الأولى

| المقياس | مجموع الدرجات |
|---|---|
| N | 6 |
| O | 5 |
| P | 5 |
| Q | 6 |
| R | 8 |

**جدول رقم 03. قيم الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الأولى**

### 1.4. تفسير نتائج اختبار كورنل للحالة الأولى

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن الحالة (ع.ص) تحصلت في مقياس الاكتئاب على 6 درجات وهي الدرجة الكاملة (N = 6/6)، مما يدل على أنها تعاني من اكتئاب حاد ظهر من خلال إجابتها عن جميع أسئلة المقياس بنعم، فهي تحس بالعزلة والوحدة والشعور المستمر بالكآبة والحزن. وفي مقياس القلق تحصلت الحالة على 5 درجات (O=5/9)، وهذا يعني أن مستوى القلق مرتفع لديها وهي على استعداد لأن يكون قلقها شديد جدا في المواقف الضاغطة واتضح من خلال اجابتها بنعم على عبارة "هل يحيطك القلق باستمرار؟". وفي مقياس الحساسية تحصلت على 5 درجات (P = 5/6)، وهي درجة مرتفعة تدل على سهولة إيذاء الحالة في مشاعرها وسرعة تأثرها بالغضب وعدم قدرتها على مواجهة المواقف الشائكة أو المعقدة وعجزها عن التوافق مع الآخرين. أما في مقياس الغضب فتحصلت على 6 درجات ( Q = 6/9) وهي درجة مرتفعة تعكس غضب الحالة الشديد، فهي سهلة الإثارة والانزعاج لأتفه الأسباب، كما أن المضايقات الصغيرة تثير أعصابها وتجعلها غاضبة. أما بالنسبة لمقياس التوتر تحصلت الحالة على 8 درجات (R = 8/9)، وهي درجة جد عالية مما يدل على أن الحالة تعاني من التوتر الشديد الذي يجعلها تشكو من الأحلام المزعجة، والخوف، وارتجاف اليدين.

## 5. نتائج مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الأولى

| المقاييس الفرعية | الدرجة |
|---|---|
| **استعادة الخبرة الصادمة** | 18 |
| **تجنب الخبرة الصادمة** | 19 |
| **الاستثارة** | 15 |
| **المجموع الكلـي** | 52 |

**جدول رقم 04. نتائج الحالة الأولى على مقياس دافيدسون**

### 1.5. تفسير مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الأولى

تحصلت الحالة (ع.ص) على مجموع 52 والذي ينحصر في المجال [52-68]، مما يدل على أنها تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة، وتجلى ذلك في عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة والذي ظهر من خلال البند رقم (01)، وثلاثة أعراض من أعراض التجنب مبينة في البنود (08)، (09)، (11)، وعرض واحد من أعراض الاستثارة في البند رقم (12).

أما في المقاييس الفرعية تحصلت الحالة في محور تجنب الخبرة الصادمة على 19 درجة وهي أكبر درجة متحصل عليها (أكبر من المتوسط 14)، وبنسبة تقدر بـ 36.53 % من مجمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، إذ تظهر من خلال صعوبة في التمتع بحياتها والنشاطات اليومية التي تعودت عليها قبل الحدث الصدمي بالإضافة إلى شعورها بالعزلة وعدم الشعور بالحب تجاه الآخرين أو الانبساط، وفقدان الأمل في الحياة.

ثم يأتي في المرتبة الثانية محور استعادة الخبرة الصادمة بمقدار 18 درجة (تفوق المتوسط 10)، أي بنسبة 34.61% من مجمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، حيث نجد أن الحالة أجابت بدائما على

أكثر من بند (1، 2، 3، 4) وهذا ما أكدته بتحدثها عن تعرضها الاضطرابات في النوم (الأحلام المزعجة) كعارض ظهر بعد الحدث الصادم المتمثل في هجرة غير شرعية لابنها، بالإضافة إلى تضايقها من الأشياء التي تذكرها الخبرة الصادمة كالأخبار في التلفاز عن قوارب الموت.

وفي الأخير يأتي محور الاستثارة بـ 15 درجة بنسبة تقدر بـ 28.84% من مجمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وهي أقل درجة تحصلت عليها الحالة، إلا أنها ترتفع عن المتوسط (10)، حيث ظهرت أعراض الاستثارة من خلال اجابتها بدائما على البندين (12، 13)، والمتمثلة في صعوبة النوم وتوترها الشديد عند سردها للأحداث.

## 6. استنتاج الحالة الأولى

من خلال نتائج الملاحظة العيادية و المقابلة نصف موجهة والمقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية من قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية و مقياس دافيدسون لاضطراب ما بعد الصدمة تبين لنا أن الحالة (ع.ص) تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة، من خلال البنود التي توافقت أغلبها مع أعراض الصدمة والتي لمسناها في استعادة الخبرة الصادمة المتمثلة في هجرة غير شرعية لابنها، و التي ظهرت في الأحلام المتكررة والمزعجة، و تخيل صور وذكريات متعلقة بالخبرة الصادمة، بالإضافة إلى أعراض التجنب المتمثلة في صعوبة تمتعها بحياتها اليومية المعتادة و التي كانت مرتبطة كثيرة بحياة ابنها اليومية، وشعورها بالعزلة، كما أصبحت تجد صعوبة في تخيل بقائها على قيد الحياة وخوفها من عدم تحقيق أهدافها خاصة بعد وفاة زوجها و زواج ابنتها. في حين تظهر على الحالة (ع.ص) أعراض الاستثارة والتي برزت على شكل نوبات التوتر والغضب التي أصبحت تنتابها وشعورها أحيانا بأنها على حافة الانهيار وكذا انزعاجها من صعوبة النوم التي تعاني منها يوميا. كما أن الهجرة غير الشرعية تسببت في جملة هذه الأعراض الصدمية التي ظهرت آثارها في تغير نمط حياة الحالة وهذا ما أكده اختبار كورنل حيث بين أن الحدث الصدمي أثر في الصحة النفسية للحالة التي أصبحت تعاني من الاكتئاب الحاد والتوتر والغضب الشديدين بالإضافة إلى حساسيتها المرتفعة وسهولة إيذاء مشاعرها.

## تقديـم الحـالـة العيـادية الثانيـة

### 1. البيـانــات الأوليــة

- **الاسم:** ش. ش.
- **السن:** 47.
- **المستوى الدراسي:** أولى متوسط.
- **المهنة:** ماكثة في البيت.
- **الحالة الاجتماعية:** متزوجة.
- **المستوى المعيشي:** متوسط.
- **عدد الأبناء:** 4 بنات و3 أولاد.

### 2. السيميائية العامة للحالة الثانية

- **البنية المورفولوجية:** السيدة (ش، ش) تبلغ من العمر 47 سنة، قصيرة القامة، نحيفة، بنية جسمية جيدة، سمراء البشرة ذات عينان بنيتان.
- **الهندام:** لباس مرتب، نظيف وأنيق.
- **ملامح الوجه والإيماءات**: تبدو إنسانة اجتماعية وهذا ما تحاول إظهاره لكن خلال المقابلات المجراة معها بدت ملامح الحزن والتعب.
- **الاتصال**: الاتصال مع الحالة كان صعب في البداية لحساسية الموضوع بالنسبة لديها والمتمثل في الهجرة غير شرعية لابنها ولكن مع المقابلات سهل الموضوع.
- **المزاج والعاطفة**: لديها مزاج متقلب ونوع من القلق خاصة عند طرح أسئلة عن ابنها والخوض في الحديث عنه بالإضافة إلى عدم قدرتها على التحكم في انفعالاتها.

- **النشاط العقلي:**

- **اللغة**: سليمة وبسيطة (اللغة العامية).
- **الذاكر**ة: قوية ونشيطة.
- **الذكاء:** متوسط.

- **النشاط الحركي**: كثيرة الحركة.
- **العلاقات الاجتماعية:**

- **مع الأسرة:** علاقتها جيدة مع جميع أفراد الأسرة.
- **مع المحيط:** علاقتها مع الآخرين عادية ومحترمة.

## 3. أهم جوانب التاريخ الشخصي والعائلي للحالة الثانية

السيدة (ش.ش) متزوجة تبلغ من العمر 47 سنة ماكثة في البيت لديها 4 بنات و3 أولاد، قمنا بثلاثة مقابلات معها، في البداية كان التعامل معها صعب نظرا لحساسية موضوع ابنها الأكبر وهجرته غير شرعية بالنسبة لها. وعندما طلبنا منها التحدث عن ابنها أخبرتنا أنه يبلغ من العمر 21 سنة حصل على شهادة التكوين المهني بالحدادة بعدما فشل في الدراسة و لكن لم يجد عمل، كانت علاقته مع أمه واخوته جيدة إلا أن العلاقة مع أبيه كانت متوترة بسبب سهره الدائم إلى غاية الثالثة فجرا مع أصدقائه وتعاطيه المخدرات (الزطلة)، وعندما كان يوبخه على ذلك كانت حجة ابنها هي ضيق المنزل الذي يتكون من غرفتين حيث كان ينام هو واخوته الذكور و الإناث في نفس الغرفة ( كان مين يدابز مع بوه على السهرات برا يقوله شا نقعد ندير في الدار الضيق نريح مع صحابي في الحومة خير).

و عندما سألنا الحالة عن كيف تمت هجرة ابنها غير الشرعية، صرحت لنا أن ابنها كان دائما يخبرها أنه سيفعل ذلك إن شاءت أو أبت (أنا مطول مقصر حارق حارق تبغي و لا تكرهي)، إلا أنها لم تأخذ كلامه على محمل الجد ظنا منها أنه يقول ذلك لأنه لم يجد عمل، و كانت دائما تطمئنه و تحاول رفع معنوياته (لا ولدي دوك تلقى خدمة و ربي يفرج عليك)، و في أحد الأيام خرج للسهر مع أصدقائه إلا أنه لم يعد كعادته على ثالثة فجرا فاتصلت به لعدة مرات لكن الهاتف مغلق، و هنا أخبرتنا أن أول فكرة جاءت في ذهنها أن ابنها قد هاجر، فبدأت بالبكاء و الصراخ (صايي ولدي راح ولدي راح)، و طلبت من ابنها

الأصغر البحث عنه و سؤال أصدقائه عنه، إلا أنه عند الساعة الثانية عشر ظهرا عاد ابنها الأكبر إلى المنزل و ملابسه مبللة و دخل إلى الغرفة مباشرة و أغلق الباب على نفسه و لم يكلمهم، ثم خرج بعد تغييره لملابسه و عند محاولة معرفتها أين كان أخبرها أن لا تتدخل في أموره (قالي ما دخليش روحك)، إلا أنها عرفت من جارها أن ابنها حاول الهجرة عبر قوارب الموت عنوة و عندما علم أصحاب القارب أنه لا يملك مبلغ الهجرة رموه من القارب في البحر و عاد سباحة إلى الشاطئ. ومنذ ذلك اليوم أخبرتنا الحالة أنها حاولت نصح ابنها بالتخلي عن فكرة الهجرة السرية، إلا أنه كان فقط ينظر إليها ولا ينطق ببنت شفة. وبعد مرور 15 يوم على تلك الواقعة تكرر نفس السيناريو السابق ولكن هذه المرة لم يعد، وبعد ثلاثة أيام من البحث المكثف علم أخوه وجارها أن ابنها غادر مع أصدقائه وبعض سوريين عبر قارب الموت المتوجه إلى اسبانيا. كما صرحت لنا السيدة (ش.ش) أنها في تلك الأيام الثلاثة لم تعرف طعم النوم وكان لديها أمل أن يعود ابنها كما في المرة الماضية، ولكن بمجرد تأكدها من الخبر دخلت في نوبة من العويل والصراخ (مين قالولي حرق طحت في روحي خبط، خبط صايي ولدي راح)، كما صرحت لنا أنها في كل يوم تنتظر أن يخبروها أنه وصل إلى بر الأمان ولكن لا خبر حتى أصدقاءه الذين غادروا معه لا تعلم عائلاتهم عنهم شيء. وبعد ثلاثة أشهر أخبروها أن القارب الذي غادر في نفس يوم مغادرة ابنها قد ألقى البحر جثث راكبيه على شاطئ تيبازة، وأن أحد الجثث عليه نفس ملابس ابنها التي كان يرتديها آخر مرة، وهنا كان وقع الصدمة أكبر من الأولى، ولكن بعد معاينة الأب للجثة، والقيام بالتحاليل، تبين أنه لم يكن ابنها، وهنا أحست وكأنها ولدت من جديد (هنا عاودت ولاتلي الروح مين عرفت بلي ماشي ولدي).

أما عند سؤالنا لها عن حالها بعد هجرة ابنها، صرحت لنا أنها في الأيام الأولى من تلقيها الخبر الصادم كانت تقضي الليل بأكمله في البكاء، وأي أحد يذكر اسم ابنها أو يسألها عنه تبكي، وإذا نامت تحلم دائما بالبحر الهائج، وقوارب الموت والجثث، وأنها ضلت على هذه الحالة لمدة خمسة أشهر (نبلع على روحي في الصالة ونقعد نبكي وقاع ليل ما نرقدش وإذا رقدت نشوف غي البحر والحراقة لي يقيسهم البحر). أما الآن فهي لا تريد الحديث عن الموضوع مع أي أحد لأنه يؤلمها كثيرا (ما نبغيش نحكي كيفاش ولدي حرق، الجرح تاعي يحيا وأنا ما أمنت تكالميت شوية، و حكيتلكم أنتوما برك مين ريحتلكم). كما أضافت الحالة أن لديها أمل في عودة ابنها يوما ما، وأنها لا زالت تحافظ على أشياءه وملابسه مرتبة في مكانها وتغضب كثيرا إذا أخوه حاول استعمال أشياءه (ما نبغيش لي يخرب في صوالحه و مين ولدي الصغير يبغي يلبس قش خوه ننهض فيه ونقوله هذا قش تاع خوك ما تلبسهش، هو ما يبغيش لي يلبسله قشه)، كما أنها في كل مناسبة عائلية تتذكره و تبكي بحرقة خاصة في رمضان و العيد.

## 4. اختبار تصحيح الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الثانية

| المقياس | مجموع الدرجات |
|---|---|
| N | 5 |
| O | 5 |
| P | 4 |
| Q | 7 |
| R | 9 |

**جدول رقم 05. قيم الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لقائمة كورنل للحالة الثانية**

### 1.4. تفسير نتائج اختبار كورنل للحالة الثانية

من خلال ملاحظة النتائج التي تحصلت عليها الحالة (ش.ش) في اختبار كورنل، تبين لنا أن التوتر جاء في مرتبة الأولى للاضطرابات الانفعالية لديها، حيث تحصلت على 9 درجات (R=9/9)، وهي الدرجة الكاملة مما يدل على أن الحالة تعاني من التوتر الشديد مما يجعلها تشكو من اضطرابات النوم، والخوف، والعصبية الشديدة. أما في مقياس الغضب فتحصلت على 7 درجات ( Q = 7/9) وهي درجة مرتفعة تعكس غضب الحالة الشديد، الذي يجعلها تنهار بسرعة إذا لم تتحكم في نفسها، فهي سهلة الإثارة والانزعاج لأتفه الأسباب كما لها اندفاع مفاجئ في فعل الأشياء، كما أن المضايقات الصغيرة وتلقي الأوامر يثير أعصابها وتجعلها غاضبة. أما بالنسبة لمقياس الاكتئاب تحصلت الحالة على 5 درجات (N = 5/6 )، و هي درجة جد مرتفعة تدل على معاناة الحالة من اكتئاب شديد الذي تجلى في احساسها بالكآبة والحزن و رغبتها الدائمة في البكاء. وفيما يخص مقياس القلق تحصلت الحالة على 5 درجات (O=5/9)، ما يشير إلى ارتفاع مستوى القلق لدى الحالة، حيث أن أي شيء ضئيل يثير أعصابها وينهكها، أما في مقياس الحساسية فتحصلت على 4 درجات (P = 4/6)، وهي درجة مرتفعة، تدل على الحساسية العالية للحالة (ش.ش) فهي تثار لأي نقد تتلقاه كما أن مشاعرها تتأذى بسهولة بالإضافة إلى عجزها عن التوافق مع الآخرين.

## 5. نتائج مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الثانية

| المقاييس الفرعية | الدرجة |
|---|---|
| **استعادة الخبرة الصادمة** | 18 |
| **تجنب الخبرة الصادمة** | 22 |
| **الاستثارة** | 19 |
| **المجموع الكلي** | **59** |

**جدول رقم 06. نتائج الحالة الثانية على مقياس دافيدسون**

### 1.5. تفسير مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون للحالة الثانية

تحصلت الحالة (ش.ش) على مجموع 59 والذي ينتمي إلى المجال [52-68]، وهذا يشير إلى معاناتها من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة، وتجلى ذلك بتحقق عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة والذي ظهر من خلال البند رقم (01)، وثلاثة أعراض من أعراض التجنب مبينة في البنود (05)، (06)، (08)، وعرض واحد من أعراض الاستثارة في البند رقم (12).

أما فيما يتعلق بالمقاييس الفرعية فقد احتلت أعراض محور تجنب الخبرة الصادمة الأولى بنسبة 37.28 % من مجمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، بمقدار 22 درجة من أصل 28 وهي درجة جد مرتفعة، حيث أجابت على جميع البنود بدائما ما عدا بندين (7، 10)، وهذا يدل على محاولة الحالة تجنب ما يذكرها بهجرة ابنها غير شرعية وأنه مفقود، بالإضافة إلى شعورها بالعزلة والحزن. ثم يأتي في المرتبة الثانية أعراض محور الاستثارة بـ 19 درجة من أصل 20 بنسبة 32.20 % من مجمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، حيث أجابت الحالة بدائما على جميع البنود ما عدا بند رقم (14)، وتجلت هذه الأعراض في صعوبة النوم، والتوتر والغضب الشديد إلى درجة الانهيار. أما المرتبة الأخيرة فيحتلها

محور استعادة الخبرة الصادمة بـ 18 درجة (تفوق المتوسط 10) بنسبة 30.50 % من مجمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، حيث أجابت الحالة على 4 بنود من أصل خمسة بدائما، وهذا ما يدل على أنها تستعيد الصور والذكريات والأفكار المتعلقة بابنها المفقود، وتتضايق كثيرا من كل ما يذكرها بهذا الحدث الصادم وهذا ما لاحظناه عند مقابلتنا لنا حيث وجدنا صعوبة كبيرة حتى سمحت لنا بالتحدث عن الموضوع.

## 6. استنتاج الحالة الثانية

بعد الاطلاع على نتائج الملاحظة العيادية و المقابلة نصف موجهة والمقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية من قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية و مقياس دافيدسون لاضطراب ما بعد الصدمة تبين لنا أن الحالة (ش.ش) تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة، إذ برزت عليها أعراض استعادة الخبرة و التي تمثلت في كوابيس متكررة، و تذكر جميع ما يتعلق بالحدث الصادم الذي يشمل يوم هجرة ابنها و أعراض الاجتناب، كتغيير موضوع الحديث إذا تمركز فحواه عن الهجرة غير شرعية و اللجوء إلى العزلة لتفادي ذكر الموضوع خاصة من قبل الجيران و الأقارب، لأنها لازالت تنتظر رجوع ابنها و تحافظ على أشيائه في مكانها، بالإضافة إلى بروز أعراض الاستثارة التي شملت التوتر الحاد ونوبات الغضب الشديد لأتفه الأسباب التي أصبحت تنتابها إلى أن تصل بها إلى الانهيار العصبي. وهذا ما أكده اختبار كورنل الذي بين أن المعاش النفسي للحالة يتميز بالاضطرابات الانفعالية الشديدة المتمثلة في التوتر القلق والغضب والاكتئاب.

## 7. مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج

### 1.7. مناقشة الفرضية العامة

من أجل مناقشة الفرضية العامة لدراستنا و التي نصها هو "تعاني أمهات المهاجرين غير شرعيين من اضطراب ما بعد الصدمة"، اعتمدنا على المقابلات العيادية نصف موجهة و تطبيق كل من اختبار كورنل و مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون على حالتين اللتين تشتكي من معاناة هجرة الأبناء غير الشرعية إلى أوروبا عبر قوارب الموت، و بعد تحليل نتائج توصلنا إلى أن الهجرة غير الشرعية للأبناء شكلت حدث صادم للأمهات جعل الحالتان تعانيان من اضطراب ما بعد الصدمة شديد، و هذا ما دلت عليه نتائج مقياس دافيدسون لاضطراب ما بعد الصدمة، حيث تحصلت الحالة الأولى (ع.ص) على 52 درجة و الحالة الثانية (ش.ش) على 59 درجة. كما أسفرت النتائج أن كلتا الحالتين تعانيان على الأقل من عرض واحد من أعراض استعادة الخبرة الصادمة كالأحلام المزعجة، الأفكار المتعلقة بالحدث الصادم المجسد في الهجرة غير شرعية، وثلاثة أعراض من أعراض تجنب الخبرة الصادمة كتجنب كل ما يعلق بالهجرة غير شرعية، العزلة، وعرض واحد ما أعراض الاستثارة كالغضب، التوتر وصعوبة النوم.

وبالتالي يمكننا القول أن الفرضية العامة لدراستنا محققة.

### 2.7. الفرضية الجزئية الأولى

تؤدي الهجرة غير شرعية للأبناء إلى حدوث صدمة نفسية لدى الأمهات.

من خلال الدراسة العيادية للحالتين، وذلك بعد استخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون وتحليل مضمون المقابلات، توصلنا إلى أن الهجرة غير شرعية لابنيهما كانت بمثابة حدث مفاجئ غير المألوف يشكل تهديدا لحياة ابنيهما من الغرق في البحر، مما يفوق قدرة أي أم على التحمل، وانعكس على صحتهما النفسية من خلال اضطرابات انفعالية كالتوتر والغضب والحزن والعجز كردة فعل عن هذا الحدث الصادم. وبالتالي يمكننا القول أن هذه الفرضية محققة.

### 3.7. الفرضية الجزئية الثانية

تؤثر الهجرة غير شرعية للأبناء على الصحة النفسية للأمهات.

من أجل التأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بالاعتماد على المقابلة العيادية نصف موجهة وتطبيق المقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية من قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية على الحالتين محل الدراسة، ومن خلال تحليل النتائج اتضح لنا أن الحالتين تعانيان من اضطرابات انفعالية شديدة تجسدت في الاكتئاب، التوتر، القلق، الغضب، والحساسية، فبالنسبة للحالة الأولى (ع.ص) تصدر الاكتئاب قائمة الاضطرابات الانفعالية و ذلك من خلال العلامة الكاملة (N=6/6)، أما الحالة الثانية (ش.ش) التوتر هو من جاء في مرتبة الأولى (R=9/9)، كما أكد مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون أن كلتا الحالتين تنتابهما نوبات التوتر و الغضب الشديد لأتفه الأسباب، بالإضافة إلى الحزن و حب العزلة و التي تمثل أهم أعرض اضطراب ما بعد الصدمة الذي نجم عن الهجرة غير الشرعية للأبناء. ومنه فإن الفرضية الجزئية الثانية محققة.

## 8. استـنـتـاج عـام

من خلال الدراسة الميدانية لحالتين عيادتين تتراوح أعمارهن بين 44 و47 سنة، والتي اشتركتا في نفس متغير دراستنا ألا وهو الهجرة غير شرعية، وبعد الاعتماد على المنهج العيادي واستخدام المقابلات العيادية نصف موجهة واختبار كورنل ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون، توضح لنا أن الحالتين تعانيان من مستوى مرتفع من اضطراب ما بعد الصدمة، نتيجة الحدث الصادم الذي تمثل في تلقي خبر هجرة ابنيهما عبر قوارب الموت بصفة فجائية. حيث ظهرت على الحالتين أعراض هذا الاضطراب بشدة، والتي شملت أعراض استعادة الخبرة الصادمة عن طريق الكوابيس المزعجة وتخيل الصور والذكريات والأفكار التي تتعلق بالحدث الصادم، وأعراض تجنب الخبرة كالعزلة وصعوبة تمتعهما بحياتهما اليومية، وأعراض الاستثارة المجسدة في نوبات التوتر والغضب وصعوبة النوم. كما تبين لنا أن الهجرة غير شرعية (الحدث الصادم) تؤثر بالسلب على المعاش النفسي للأمهات، وتجسد ذلك في معاناة الحالتين من اضطرابات انفعالية شديدة كالاكتئاب، التوتر، القلق، الغضب، والحساسية الانفعالية.

# خاتمة

# خـــاتـــمـــة

الحرقة" أو "الهجرة غير الشرعية" أو "الهجرة السرية" هي تسميات لظاهرة ليست وليدة الصدفة ولا الساعة، فارتفاع نسبتها وانتشارها في المجتمع الجزائري عززته الظروف السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والأمنية التي دفعت بمختلف طبقات المجتمع للقيام بمثل هذا السلوك وذلك رغم صعوبة هذه الظاهرة نظرا للطبيعة غير الرسمية لها. حيث تعتبر الهجرة غير الشرعية أحد الطرق التي يعمد إليها الفرد للهروب من مجتمعه إلى مجتمع يحظى فيه بميزات اجتماعية واقتصادية أرقى، فهي تشكل نوعا من الانسحاب والتمرد والرفض على المجتمع الأصلي، هذا من جهة أما من الناحية النفسية فالهجرة السرية تعد تجربة صعبة ومرهقة على المستوى العاطفي والنفسي لكل من المهاجرين بسبب المخاطر التي تنطوي عليها الرحلة عبر قوارب الموت، وعدم اليقين بشأن المستقبل وما ينتظرهم في البلد الجديد، وكذا أمهاتهم نظرا لقلقهن وخوفهن الشديد بسبب مصير أبنائهن المجهول.

ومن هذا المنطلق كانت دراستنا موجهة لدراسة "اضطراب ما بعد الصدمة لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين"، بالاعتماد على المنهج العيادي، ودراسة حالتين عاديتين واستخدام الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية النصف موجهة، وقائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية، ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون، حيث بينت النتائج أن الحالتين تعانيان من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة، الناجم عن تعرضهما لحدث صادم والذي يكمن في خبر هجرة أبنيهما السرية الذي فاق قدرة تحملهما، فالحالتين تعانيان على الأقل من عرض واحد من أعراض استعادة الخبرة الصادمة، وثلاثة أعراض من أعراض تجنب الخبرة الصادمة، وعرض واحد من أعراض الاستثارة، و هذا ما انعكس بالسلب على صحتهن النفسية، حيث أكدت نتائج الدراسة أن كلتا الحالتين تعانيان من اضطرابات انفعالية شديدة كالاكتئاب، التوتر، القلق، الغضب، والحساسية الانفعالية.

## الاقـتـراحات والتوصـيـات

- ضرورة تكثيف البحوث النظرية حول موضوع الهجرة غير شرعية ولا سيما في مجال علم النفس.
- اجراء دراسات تتناول موضوع تأثير الهجرة غير الشرعية على عائلات المهاجرين غير شرعيين.
- اجراء دراسات تتناول المعاش النفسي لأمهات المهاجرين غير شرعيين.

- العمل على إجراء بحوث ودراسات بهدف التوسع أكثر في دراسة اضطراب ما بعد الصدمة لدى آباء وأمهات المهاجرين غير الشرعيين.
- فتح مراكز متخصصة في التكفل النفسي بعائلات المهاجرين غير الشرعيين المفقودين، وتوفير خدمات الارشاد النفسي لهم.
- وضع استراتيجيات للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية.
- خلق فرص العمل وتحسين الوضع الاقتصادي في البلدان المصدرة للهجرة، من خلال الاستثمار في البنية التحتية، وتشجيع القطاع الخاص، وتطوير الصناعات المحلية.
- التركيز على الجوانب التربوية وعلى المواطنة في البرامج المدرسية لتحفيز الشباب على التعلق بوطنهم وعدم التفريط فيه.
- العمل على التخلص من مظاهر الظلم الاجتماعي، وتحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع.

# قائمة المصادر والمراجع

## قـــائـمـــة الـمـصـادر والـمـراجـع

### الكـــتـــب


- أبو النيل، محمود السيد. (2001). *قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية (مراجعة 1986 م). تعريب وأعداد محمود أبو النيل*. القاهرة: المؤسسة الإبراهيمية.
- أخضر، فريق. (2022). *شفرة العلاقات العاطفية: خلاصة أهم كتب الارتباط والزواج الناجح*. (ط.1). مصر، القاهرة: دار الكرمة.
- إنصورة، نجاة عيسى حسين. (2015). *أساسيات وأصول علم النفس*. (ط.1). القاهرة: دار كنوز للنشر والتوزيع.
- الحراحشة، سالم حمود صالح. (2015). *التوجيه والإرشاد: الدليل الارشادي العملي للمرشدين والعاملين مع الشباب*. (ط.1). الأردن، عمان: دار الخليج.
- الحرير، محمد سرور. (2016). *قواعد التحليل النفسي والمعالجة النفسية والسلوكية*. (ط.1). الأردن، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- حسن، محمود شمال. (2014). *الأطفال والتهجير القسري: الآثار النفسية المترتبة على تعرض الأطفال إلى التهجير القسري*. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
- حمدان، محمد زيد. (2015). *اضطرابات نفسية وسلوكية للأبناء: علاجها والتوجيه الأسري الوقائي لها*. الأردن، عمان: دار التربية الحديثة.
- *خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية معايير* DSM 5. (2014). (أنور الحمادي، مترجم). لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- خنجر، أسعد عبد الحسين.(2021). *الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على النظم السياسية في أوربا*. (ط.1). مصر، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- رجا، شيلا. (2019). *دليل علمي تكاملي لعلاج الصدمة النفسية واضطرابات كرب ما بعد الصدمة (العلاج المعرفي السلوكي والجدلي السلوكي والتقبل والالتزام والعلاج بمعالجة المعلومات الصدمية والعلاج النفسي السلوكي)* (محمد نجيب أحمد الصبوة، مترجم). مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

- سلاطنية، بلقاسم والجيلاني، حسان. (2007). *محاضرات في المنهج والبحث العلمي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- شويخ، هناء ومحمد، إبراهيم حسن. (2023). *الفحوص والاختبارات الاكلينيكية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- صادق، يسرية والشربيني زكريا. (2018). *مقتطفات من علم النفس في الكوارث والصدمات والأزمات*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عباسة، دربال صورية. (2014). الهجرة غير الشرعية والتعاون الدولي. في غربي، محمد و فوكة، سفيان ومرسي، مشري (محرر)، *الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض المتوسط المخاطر واستراتيجية المواجهة*. (ط.1، ص ص. 79-93). الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (1998). *علم النفس الاكلينيكي*. القاهرة: دار قباء.
- العربي، زروق. (2014). ظاهرة الهجرة غير الشرعية انعكاسات وآليات المواجهة. في غربي، محمد و فوكة، سفيان ومرسي، مشري (محرر)، *الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض المتوسط المخاطر واستراتيجية المواجهة*. (ط.1، ص ص. 15-56). الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي :النظرية والتطبيق*. الأردن، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- عماري، إبراهيم ورباحي، أحمد. (2014). ظاهرة الهجرة غير الشرعية وموقف الشريعة الإسلامية منها. في غربي، محمد و فوكة، سفيان ومرسي، مشري (محرر)، *الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض المتوسط المخاطر واستراتيجية المواجهة*. (ط.1، ص ص. 57-76). الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (2011). *الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة*. (ط.1). الأردن. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- يونس، إبراهيم. (2018). *نمو ما بعد الصدمة (النظرية والقياس والممارسة): رؤية علم النفس الإيجابي في الإرشاد والعلاج النفسي للصدمات*. (ط.1). مصر: يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع.

## الـمـجلات


- آيت حبوش، سعاد وشريفي، هناء وصالحي سعيدة. (2019، جانفي). الصدمة النفسية لدى المرأة ضحية الإرهاب (تقديم رورشاخ حالة نموذجية) . *مجلة دراسات انسانية واجتماعية*. (09)، 379-397.
- بريق، عمار. (2022، جوان). الهجرة غير الشرعية وآثارها على الجزائر. *مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*. 7 (01)، 892-906.
- بقال، أسمى وشيخ، فتيحة. (2020، مارس). الهجرة غير الشرعية وتقدير الذات لدى الشباب الجزائري. *مجلة التنمية البشرية*. 7 (02)، 13-27.
- بلهواري، زهرة. (2021). انعكاسات الهجرة غير الشرعية على الجزائر. *مجلة القانون، المجتمع والسلطة*.10 (01)، 97-109.
- بن النوي، عائشة. (2020، أكتوبر). مصطلح "الهجرة غير الشرعية" بحث في المفهوم والمعالم النظرية ضمن التوجهات الأكاديمية. *مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية*. 01(04)، 187-210.
- بن زايد، ريم. (2021، 3 ديسمبر). واقع وأسباب الهجرة غير شرعية بالجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية*. 32(03)، 23-37.
- بن صغير، فارس. (2015، ديسمبر). واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر: الأسباب وتدابير التصدي. *مجلة آفاق علم الاجتماع*. (10)، 311-332.
- بن قيطة، مراد وبن جيلالي، محمد أمين. (2015). تنامي ظاهرة الهجرة غير شرعية وأثرها على التنمية في منطقة شمال. *مجلة دفاتر المتوسط*. (03)، 114-132.
- بورني، نسيم وعزوز، نورالدين. (2020، ديسمبر). قراءة تحليلية في أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية. *مجلة التمكين الاجتماعي*. 02 (04)، 64-74.
- حمزة، أحلام. (2021). اضطراب إجهاد ما بعد الصدمة للأنثى ضحية الاعتداء الجنسي في الجزائر. *مجلة المعيار*. 25 (56)، 640-659
- حميدشة، نبيل.(2012، جوان). المقابلة في البحث الاجتماعي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. (08)، 96-109.

- دريدي، فاطمة وبراهيمي، قدور. (2020، جوان). الآثار الاجتماعية والنفسية للهجرة غير شرعية وآليات مكافحتها -رؤية تحليلية-. *مجلة مجتمع-تربية-عمل*. 05(01)، 9-20.
- زقار، رضوان. (2009، جانفي). الصدمة النفسية بوسيلة إعلامية والاضطراب النفسي. *مجلة العلوم الاجتماعية*.03(01)، 44-49.
- سحنون، أم الخير. (2017، جوان). الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل. *مجلة دراسات في التنمية والمجتمع*. (07)، 309-326.
- سلام، كهينة و عجال، يونس.(2021). الهجرة غير الشرعية و آليات مكافحتها في التشريع الجزائري.*مجلة القانون و المجتمع*. 09(01)، 358-384.
- شادر، نوال وموسى، فاطمة. (2022). اضطراب الضغط ما بعد الصدمة واستراتيجيات المواجهة لدى المهاجرين السوريين في الجزائر. *مجلة أفكار وآفاق*. 10(04)، 73-89.
- شرادي، نادية. (2007). المنهج العيادي. *مجلة الصوتيات*.(03)، 26-31.
- الشميري، عبد الرقيب عبده حزام.(2020، مارس). خبرات الحرب الصادمة وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال النازحين في محافظة إب ". *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*. (08)، 41-93.
- الطاهر، بن عبد الرحمان و شينون، سيد أعمر. (2019، جوان). الهجرة غير شرعية: الآثار النفسية، الاجتماعية والإنسانية. *حوليات جامعة الجزائر*. (33)، 581-606.
- عامر، نورة. (2021). الآثار النفسو – اجتماعية والصحية للهجرة غير الشرعية على عائلات المهاجرين (دراسة ميدانية على عائلات المهاجرين غير الشرعيين المفقودين بمدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي (الجزائر). *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*. 11(02)، 431-448.
- عزاق، رقية ولموشي، حياة. (2019، جانفي). اضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا حوادث المرور. *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*. (21)، 122-129.
- قدومي، عبد الناصر. (2003). اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية. *مجلة رسالة الخليج العربي*. (89)، 13-53.
- كركوش، فتيحة. (2010، جوان). الهجرة غير الشرعية في الجزائر (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية). *مجلة دراسات نفسية وتربوية*. (04)، 43-53.

- محزري، جبران بن داحش علي. (2021، جويلية). اضطراب ها بعد الصدمة وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الحد الجنوبي دراسة بحثية بتعليم منطقة جازان. *المجلة العلمية لكلية التربية*. 37(07)، 132-165.
- مزاو، نسيمة وشيخي، عبد العزيز. (2011). استراتيجيات التكيف النفسي (COPING) وصدمة الفيضان. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات*. (15)، 305-319.
- مصطفى، محمد مصطفى عبد الرازق. (2020، ماي). فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج المرتكز على التعاطف في خفض اضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا التنمر الإلكتروني. *المجلة التربوية*.(73)، 874-968.
- مقراني، سهيلة وجابر، نصر الدين. (2022). تطبيقات المقابلة العيادية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 8(3)، 57-70.
- موسى، نهي ضياء الدين عبد الحميد. (2017، سبتمبر). برنامج إرشادي للحد من اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى أمهات أطفال محافظة شمال سيناء وتحسين نمط الوالدية. *مجلة الطفولة*. (27)، 500-572.


## المـذكـرات


- بن جعفر، شيماء ولعجال، آمنة. (2021). *الهجرة الغير شرعية وفحص بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب (دراسة حالات لشباب ناجحين وفاشلين في الهجرة الغير مشروعة)*. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.


## المواقـع الإلكترونية


- رضوان، سامر جميل. (2020). *الهجرة من منظور نفسي*. استرجعت في تاريخ 18 ديسمبر، 2022 من *http://arabpsynet.com*

# ملاحق

**الملحق رقم 01. أسئلة مقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية من قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية**

**السن:** .....

**المستوى الدراسي:** .....

**التعليمات :** في الصفحات التالية مجموعة من الأسئلة تتعلق بالصحة وأحوالك المختلفة والمطلوب منك الإجابة بصدق وصراحة تامة،علما بأنه لا توجد إجابة صح أو إجابة خطأ على أي من هذه الأسئلة ، فالسؤال الذي ينطبق عليك أجب عنه (بنعم) والسؤال الذي لا ينطبق عليك أجب عنه (بلا) .

| الرقم | الأسئلة | نعم | لا |
|---|---|---|---|
| | **(N)** | | |
| 185 | هل تشعر بالعزلة والحزن أثناء تواجدك في إحدى الحفلات؟ | | |
| 186 | هل تشعر عادة بعدم السعادة والاكتئاب؟ | | |
| 187 | هل غالبا ما تبكي؟ | | |
| 188 | هل أنت دائما مبتئس وحزين؟ | | |
| 189 | هل تبدو لك الحياة لا أمل فيها كلية؟ | | |
| 190 | هل غالبا ما تود أن تكون ميتا وبعيدا عن كل شيء؟ | | |
| | **(O)** | | |
| 191 | هل يحيطك القلق باستمرار؟ | | |
| 192 | هل ينتشر القلق بين أفراد عائلتك؟ | | |
| 193 | هل أي شيء ضئيل يثير أعصابك وينهكك؟ | | |
| 194 | هل تعتبر شخصا عصبيا؟ | | |
| 195 | هل العصبية من صفات أفراد عائلتك؟ | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 196 | هل سبق وأن أصبت بانهيار عصبي؟ | | |
| 197 | هل سبق أن أصيب أحد أفراد عائلتك بانهيار عصبي؟ | | |
| 198 | هل سبق أن كنت تعالج في أحد المستشفيات النفسية (بسبب أعصابك)؟ | | |
| 199 | هل سبق علاج أحد أفراد أسرتك في أحد المستشفيات العقلية (بسبب أعصابه)؟ | | |
| **(P)** | | | |
| 200 | هل أنت حساس أو خجول جدا؟ | | |
| 201 | هل أنت من عائلة خجولة أو حساسة؟ | | |
| 202 | هل من السهل إيذاء شعورك؟ | | |
| 203 | هل يثيرك النقد دائما؟ | | |
| 204 | هل تعتبر شخصا سريع الغضب؟ | | |
| 205 | هل دائما يسيء الناس فهمك؟ | | |
| **(Q)** | | | |
| 206 | هل تحترس لنفسك دائما حتى وأنت مع أصدقائك؟ | | |
| 207 | هل تفعل الأشياء دائما باندفاع مفاجئ؟ | | |
| 208 | هل من السهل إزعاجك أو إثارتك؟ | | |
| 209 | هل تنهار إذا لم تحافظ باستمرار على التحكم في نفسك؟ | | |
| 210 | هل المضايقات الصغيرة تثير أعصابك وتجعلك غاضبا؟ | | |
| 211 | هل يثير غضبك أن تجد من يخبرك بما عليك أن تفعله؟ | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 212 | هل غالبا ما يضايقك الناس أو يثيروك؟ | | |
| 213 | هل تقع في الغضب إذا لم تستطع الحصول على ما تطلبه فورا؟ | | |
| 214 | هل غالبا ما يصيبك هياج عنيف؟ | | |
| **(R)** | | | |
| 215 | هل غالبا ما تهتز أو ترتعش؟ | | |
| 216 | هل تكون دائما ثائرا أو شديد العصبية؟ | | |
| 217 | هل تجعلك الأصوات المفاجئة ترتجف بشدة؟ | | |
| 218 | هل ترتعش أو تشعر بالضعف حينما يصيح أحد في وجهك؟ | | |
| 219 | هل تخاف من الحركات المفاجئة أو الضوضاء أثناء الليل؟ | | |
| 220 | هل غالبا ما تصحو من نومك بسبب الأحلام المزعجة؟ | | |
| 221 | هل تعاودك الأفكار المخيفة دائما؟ | | |
| 222 | هل غالبا ما يعتريك خوف مفاجئ بدون سبب معقول؟ | | |
| 223 | هل غالبا ما يتصبب العرق من جسمك؟ | | |

## ملحق رقم 02. إجابات الحالة الأولى (ع.ص)

| الرقم | الأسئلة | نعم | لا | تنقيط |
|---|---|---|---|---|
| | **(N)** | | | |
| 185 | هل تشعر بالعزلة والحزن أثناء تواجدك في إحدى الحفلات؟ | X | | 1 |
| 186 | هل تشعر عادة بعدم السعادة والاكتئاب؟ | X | | 1 |
| 187 | هل غالبا ما تبكي؟ | X | | 1 |
| 188 | هل أنت دائما مبتئس وحزين؟ | X | | 1 |
| 189 | هل تبدو لك الحياة لا أمل فيها كلية؟ | X | | 1 |
| 190 | هل غالبا ما تود أن تكون ميتا وبعيدا عن كل شيء؟ | X | | 1 |
| | **(O)** | | | |
| 191 | هل يحيطك القلق باستمرار؟ | X | | 1 |
| 192 | هل ينتشر القلق بين أفراد عائلتك؟ | | X | 0 |
| 193 | هل أي شيء ضئيل يثير أعصابك وينهكك؟ | X | | 1 |
| 194 | هل تعتبر شخصا عصبيا؟ | X | | 1 |
| 195 | هل العصبية من صفات أفراد عائلتك؟ | X | | 1 |
| 196 | هل سبق وأن أصبت بانهيار عصبي؟ | X | | 1 |
| 197 | هل سبق أن أصيب أحد أفراد عائلتك بانهيار عصبي؟ | | X | 0 |
| 198 | هل سبق أن كنت تعالج في أحد المستشفيات النفسية (بسبب أعصابك)؟ | | X | 0 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 199 | هل سبق علاج أحد أفراد أسرتك في أحد المستشفيات العقلية (بسبب أعصابه)؟ | | X | 0 |
| **(P)** | | | | |
| 200 | هل أنت حساس أو خجول جدا؟ | X | | 1 |
| 201 | هل أنت من عائلة خجولة أو حساسة؟ | X | | 1 |
| 202 | هل من السهل إيذاء شعورك؟ | X | | 1 |
| 203 | هل يثيرك النقد دائما؟ | X | | 1 |
| 204 | هل تعتبر شخصا سريع الغضب؟ | | X | 0 |
| 205 | هل دائما يسيء الناس فهمك؟ | X | | 1 |
| **(Q)** | | | | |
| 206 | هل تحترس لنفسك دائما حتى وأنت مع أصدقائك؟ | X | | 1 |
| 207 | هل تفعل الأشياء دائما باندفاع مفاجئ؟ | | X | 0 |
| 208 | هل من السهل إزعاجك أو إثارتك؟ | X | | 1 |
| 209 | هل تنهار إذا لم تحافظ باستمرار على التحكم في نفسك؟ | X | | 1 |
| 210 | هل المضايقات الصغيرة تثير أعصابك وتجعلك غاضبا؟ | X | | 1 |
| 211 | هل يثير غضبك أن تجد من يخبرك بما عليك أن تفعله؟ | | X | 0 |
| 212 | هل غالبا ما يضايقك الناس أو يثيروك؟ | X | | 1 |
| 213 | هل تقع في الغضب إذا لم تستطع الحصول على ما تطلبه فورا؟ | | X | 0 |
| 214 | هل غالبا ما يصيبك هياج عنيف؟ | X | | 1 |

| (R) | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 215 | هل غالبا ما تهتز أو ترتعش؟ | X | | 1 |
| 216 | هل تكون دائما ثائرا أو شديد العصبية؟ | | X | 0 |
| 217 | هل تجعلك الأصوات المفاجئة ترتجف بشدة؟ | X | | 1 |
| 218 | هل ترتعش أو تشعر بالضعف حينما يصيح أحد في وجهك؟ | X | | 1 |
| 219 | هل تخاف من الحركات المفاجئة أو الضوضاء أثناء الليل؟ | X | | 1 |
| 220 | هل غالبا ما تصحو من نومك بسبب الأحلام المزعجة؟ | X | | 1 |
| 221 | هل تعاودك الأفكار المخيفة دائما؟ | X | | 1 |
| 222 | هل غالبا ما يعتريك خوف مفاجئ بدون سبب معقول؟ | X | | 1 |
| 223 | هل غالبا ما يتصبب العرق من جسمك؟ | X | | 1 |

## ملحق رقم 03. إجابات الحالة الثانية (ش.ش)

| الرقم | الأسئلة | نعم | لا | تنقيط |
|---|---|---|---|---|
| | **(N)** | | | |
| 185 | هل تشعر بالعزلة والحزن أثناء تواجدك في إحدى الحفلات؟ | | X | 0 |
| 186 | هل تشعر عادة بعدم السعادة والاكتئاب؟ | X | | 1 |
| 187 | هل غالبا ما تبكي؟ | X | | 1 |
| 188 | هل أنت دائما مبتئس وحزين؟ | X | | 1 |
| 189 | هل تبدو لك الحياة لا أمل فيها كلية؟ | X | | 1 |
| 190 | هل غالبا ما تود أن تكون ميتا وبعيدا عن كل شيء؟ | X | | 1 |
| | **(O)** | | | |
| 191 | هل يحيطك القلق باستمرار؟ | X | | 1 |
| 192 | هل ينتشر القلق بين أفراد عائلتك؟ | X | | 1 |
| 193 | هل أي شيء ضئيل يثير أعصابك وينهكك؟ | X | | 1 |
| 194 | هل تعتبر شخصا عصبيا؟ | X | | 1 |
| 195 | هل العصبية من صفات أفراد عائلتك؟ | | X | 0 |
| 196 | هل سبق وأن أصبت بانهيار عصبي؟ | X | | 1 |
| 197 | هل سبق أن أصيب أحد أفراد عائلتك بانهيار عصبي؟ | | X | 0 |
| 198 | هل سبق أن كنت تعالج في أحد المستشفيات النفسية (بسبب أعصابك)؟ | | X | 0 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 199 | هل سبق علاج أحد أفراد أسرتك في أحد المستشفيات العقلية (بسبب أعصابه)؟ | | X | 0 |
| **(P)** | | | | |
| 200 | هل أنت حساس أو خجول جدا؟ | | X | 0 |
| 201 | هل أنت من عائلة خجولة أو حساسة؟ | | X | 0 |
| 202 | هل من السهل إيذاء شعورك؟ | X | | 1 |
| 203 | هل يثيرك النقد دائما؟ | X | | 1 |
| 204 | هل تعتبر شخصا سريع الغضب؟ | X | | 1 |
| 205 | هل دائما يسيء الناس فهمك؟ | X | | 1 |
| **(Q)** | | | | |
| 206 | هل تحترس لنفسك دائما حتى وأنت مع أصدقائك؟ | | X | 0 |
| 207 | هل تفعل الأشياء دائما باندفاع مفاجئ؟ | X | | 1 |
| 208 | هل من السهل إزعاجك أو إثارتك؟ | X | | 1 |
| 209 | هل تنهار إذا لم تحافظ باستمرار على التحكم في نفسك؟ | X | | 1 |
| 210 | هل المضايقات الصغيرة تثير أعصابك وتجعلك غاضبا؟ | X | | 1 |
| 211 | هل يثير غضبك أن تجد من يخبرك بما عليك أن تفعله؟ | X | | 1 |
| 212 | هل غالبا ما يضايقك الناس أو يثيروك؟ | X | | 1 |
| 213 | هل تقع في الغضب إذا لم تستطع الحصول على ما تطلبه فورا؟ | | X | 0 |
| 214 | هل غالبا ما يصيبك هياج عنيف؟ | X | | 1 |

| (R) | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 215 | هل غالبا ما تهتز أو ترتعش؟ | X | | 1 |
| 216 | هل تكون دائما ثائرا أو شديد العصبية؟ | X | | 1 |
| 217 | هل تجعلك الأصوات المفاجئة ترتجف بشدة؟ | X | | 1 |
| 218 | هل ترتعش أو تشعر بالضعف حينما يصيح أحد في وجهك؟ | X | | 1 |
| 219 | هل تخاف من الحركات المفاجئة أو الضوضاء أثناء الليل؟ | X | | 1 |
| 220 | هل غالبا ما تصحو من نومك بسبب الأحلام المزعجة؟ | X | | 1 |
| 221 | هل تعاودك الأفكار المخيفة دائما؟ | X | | 1 |
| 222 | هل غالبا ما يعتريك خوف مفاجئ بدون سبب معقول؟ | X | | 1 |
| 223 | هل غالبا ما يتصبب العرق من جسمك؟ | X | | 1 |

## ملحق رقم 04. مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون

**السن:** .....

**المستوى الدراسي:** .....

فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة الخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية. كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك ومشاعرك خلال الفترة السابقة، من فضلك أجب على كل الأسئلة. علما أن الإجابات تأخذ أحد الاحتمالات أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما.

| رقم | العبارة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | هل تتخيل صور، وذكريات، وأفكار عن الخبرة الصادمة؟ | | | | | |
| 2 | هل تحلم أحالم مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟ | | | | | |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟ | | | | | |
| 4 | هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟ | | | | | |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | | | | | |
| 6 | هل تتجنب المواقف والأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | | | | | |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد) ؟ | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها؟ | | | | | |
| 9 | هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الآخرين أو الانبساط؟ | | | | | |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن والحب (أنك متبلد الإحساس) ؟ | | | | | |
| 11 | هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، والزواج، وإنجاب الأطفال؟ | | | | | |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما؟ | | | | | |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر والغضب؟ | | | | | |
| 14 | هل تعاني من صعوبات في التركيز؟ | | | | | |
| 15 | هل تشعر بأنك على حافة الانهيار (واصلة معاك على الآخر)، ومن السهل تشتيت انتباهك؟ | | | | | |
| 16 | هل تستثار ألتفه الأسباب وتشعر دائما بأنك متحفز ومتوقع الأسوأ؟ | | | | | |
| 17 | هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس، والرعشة، والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك؟ | | | | | |

**ملحق رقم 05. إجابات الحالة الأولى على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون**

| رقم | العبارة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما | تنقيط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | هل تتخيل صور، وذكريات، وأفكار عن الخبرة الصادمة؟ | | | | | X | 04 |
| 2 | هل تحلم أحالم مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟ | | | | | X | 04 |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟ | | | | | X | 04 |
| 4 | هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟ | | | | | X | 04 |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | | | X | | | 02 |
| 6 | هل تتجنب المواقف والأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | | X | | | | 01 |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد) ؟ | | | X | | | 02 |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها؟ | | | | | X | 04 |
| 9 | هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الآخرين أو الانبساط؟ | | | | | X | 04 |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن والحب (أنك متبلد الإحساس) ؟ | | | X | | | 02 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، والزواج، وإنجاب الأطفال؟ | | | | | X | 04 |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما؟ | | | | | X | 04 |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر والغضب؟ | | | | | X | 04 |
| 14 | هل تعاني من صعوبات في التركيز؟ | | | X | | | 02 |
| 15 | هل تشعر بأنك على حافة الانهيار (واصلة معاك على الآخر)، ومن السهل تشتيت انتباهك؟ | | | X | | | 02 |
| 16 | هل تستثار ألتفه الأسباب وتشعر دائما بأنك متحفز ومتوقع الأسوأ؟ | | | | X | | 03 |
| 17 | هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس، والرعشة، والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك؟ | | | X | | | 02 |
| **المجموع الكلي** | | | | | | | **52** |

**ملحق رقم 06. إجابات الحالة الثانية على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون**

| رقم | العبارة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما | تنقيط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | هل تتخيل صور، وذكريات، وأفكار عن الخبرة الصادمة؟ | | | | | X | 04 |
| 2 | هل تحلم أحالم مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟ | | | | | X | 04 |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟ | | | | | X | 04 |
| 4 | هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟ | | | | | X | 04 |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | | | | | X | 04 |
| 6 | هل تتجنب المواقف والأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | | | | | X | 04 |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد) ؟ | | | X | | | 02 |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها؟ | | | | | X | 04 |
| 9 | هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الآخرين أو الانبساط؟ | | | | | X | 04 |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن والحب (أنك متبلد الإحساس) ؟ | X | | | | | 0 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، والزواج، وإنجاب الأطفال؟ | | | | | X | 04 |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما؟ | | | | | X | 04 |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر والغضب؟ | | | | | X | 04 |
| 14 | هل تعاني من صعوبات في التركيز؟ | | | | X | | 03 |
| 15 | هل تشعر بأنك على حافة الانهيار (واصلة معاك على الآخر)، ومن السهل تشتيت انتباهك؟ | | | | | X | 04 |
| 16 | هل تستثار ألتفه الأسباب وتشعر دائما بأنك متحفز ومتوقع الأسوأ؟ | | | | | X | 04 |
| 17 | هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس، والرعشة، والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك؟ | | | X | | | 02 |
| **المجموع الكلي** | | | | | | | **59** |